الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د. طاهر مولاي - سعيدة

كلية الآداب واللغات والفنون

قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

أسلوب الشرط في القرآن الكريم

-سورة النساء أنموذجا -

* إعداد الطالبة

- بن عمارة خيرة

* إشراف الدكتور:

- بن امحمد عامر

السنة الجامعية: 1440هـ/1441هـ - 2019م/2020م

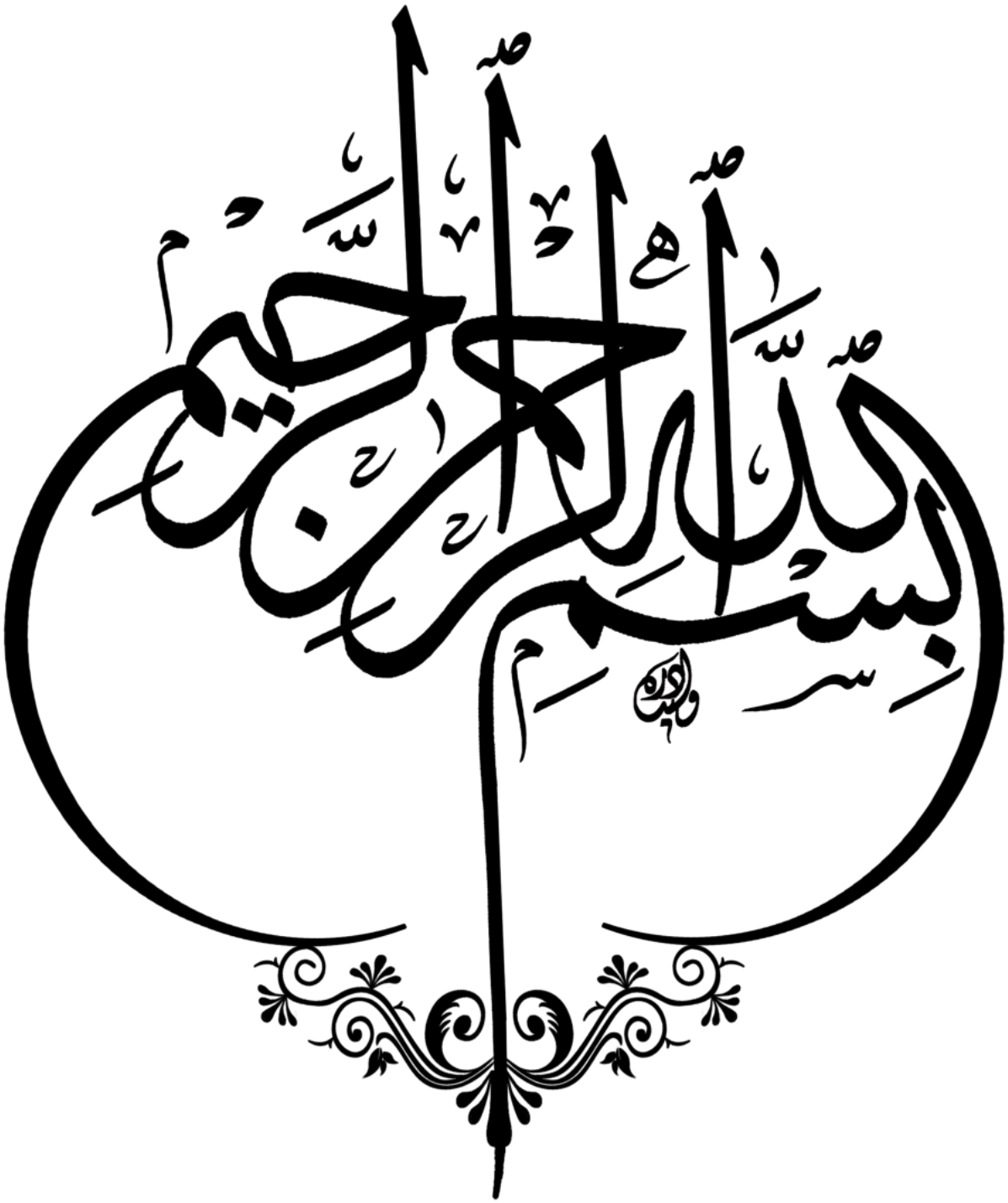
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفـــان

الحمد لله الذي به تتم الصالحات والصلاة على أشرف خلقه سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .

فالشكر الأول والأخير لله عزوجل الذي كرمني فأنار لي دربي وبفضله أتممت هذا العمل ، فالشكر لله والحمد لله كثيرا يليق بعظيم سلطانه .

ويطيب لي أيضا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل " بن محمد " الذي بفضله وبعونه بعد مشيئة الله استطعت إنجاز هذا البحث .

فله مني فائق الاحترام راجية من الله تعالى أن يديمه عليه الصحة والعافية وأن يبقاه المولى فخرا للعلم والمتعلمين كما لا أنسى وأخص بالذكر كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها .

ولا يوقفني أن أشكر كل فكرة بناءة أسديت لهذا البحث لإتمامه سواء من قريب أو من بعيد .

ومن ثم الشكر أيضا لوالدي جزيل الشكر بفضلهم أنا هو .

إهـــــــداء

إلى روح أبي الغالية ، إلى من أحمل اسمه بكل فخر

إلى من أفتقده في كل لحظة ولن ينساه قلبي إليك يا من علمتني وربيتني ....

إليك أبي " محمد " رحمة الله عليك وأسكنك فسيح جناته .....

، القلب المغمور حبا ، إلى نبع الحنان ، إلى من أهدتني نبضات قلبها ، إلى من كان دعائها سر نجاحي ....

إليك أمي الحبيبة غاليتي أطال الله في عمرك ....

إلى من تقاسمت معهم العطاء والمحبة ، إلى من ترعرعت معهم .....

وأخص بالذكر يعقوب إلى إخوتي إلى أخواتي ....

إلى من جمعتني بهم الأيام ، إلى زملائي وزميلاتي

الطلبة والطالبات

إلى كل نسمة مسلمة محبة للغة القرآن الكريم.

لهم جميعا أهدي ثمرة جهدي .

الفهرس

قائمة المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
إهـــــداء	
الفـــهرس	
مقـــــدمة	أ-ج
الفصل الأول : في أسلوب الشرط والجزاء	4
المبحث الأول : مفهوم أسلوب الشرط	5
1 - الأسلوب في اللغة العربية	5
2 - مفهوم أسلوب الشرط	7
3 - أركان الجملة الشرطية	10
4 - أداة الشرط	12
5 - فعل الشرط	16
6 - جواب الشرط وجزاءه	17
7 - اقتران جواب الشرط بالفاء	18
8 - أحكام فعل الشرط والجواب	26
الفصل الثاني : صور أسلوب الشرط في سورة النساء	31
المبحث الأول : التعريف بسورة النساء	32
1 - التعريف بسورة النساء	32
2 - جملة الشرط بـ إن	36
3 - جملة الشرط بـ من	44
4 - جملة الشرط بـ إذا	52
5 - جملة الشرط بـ لو	59
6 - جملة الشرط بـ كلما	61
7 - جملة الشرط بـ لولا	62
8 - جملة الشرط بـ إينما	62
خاتمة	64
قائمة المصادر والمراجع	

مقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى اللهم على سيدنا محمد من نزل عليه القرآن الكريم عن طريق الوحي .

لقد تحققت معجزة حفظ القران في الصدور والسطور تحقيقا لقوله العزيز الحكيم : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) فحفظ الله لنا القران الذي هو وثيقة النبوة الخاتمة ولسان الدين الحنيف وميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان وأعظم وحي نزل من السماء وهو قانون الشريعة الإسلامية ومنبعها وخطابها ودستورها الذي تحتكم إليه في كل شؤونها فنجد فيه الهداية والرشاد وتستريح في ظله القلوب وترتاح الأنفس تحقيقا لتنزيل الحكيم (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) والفرقان ليس معجزة لغوية بحد ذاته وإنما هو إعجاز في اللغة والقاموس اللغوي الذي تنهل منه العربية ويكفينا شرفنا أن اختار واختص الله عزوجل أن تلون لغة القران عربية كما جاء في التنزيل الحكيم :(كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون)فلغة الضاد كما يسميها الكثيرون إحدى اللغات السامية حيث يتجسد فيها البيان الجميل والعذب والمعنى البديع، كما تتميز بالفصاحة والبلاغة وهي أثرى لغة عرفت في الأرض وأقدم لغة عبر العصور وقد تعرضت لغتنا إلى شيوع اللحن وذلك بعد الاختلاط نتيجة الفتوحات الإسلامية وهذا كان سببا في إثارة العلماء والمفكرين قديما وحديثا على تقنيتنا اللغة العربية وحمايتها وارتقاء بها أدبا وبحثا وكتابة موضوع قواعدها حتى أنهم وقفوا حياتهم عليها وكان محركهم الأساسي في ذلك الدين فقد أرادوا بذلك حفظ القران الكريم من اللحن والخطأ فكانت علوم اللغة العربية هي علوم يحترز بها من الخلل ومن بين هذه العلوم علم اللغة وعلم النحو.

فعلم النحو يعد ميزان اللغة العربية وسلاحها اللغوي وقد بذل العلماء جهود كبيرة في دراسة هذا العلم بوضع أسس وقواعد للأساليب اللغوية المتعددة التي تستعمل في الحياة اليومية وتنوع الأساليب ساعد على تسهيل التواصل والتعامل مع الناس ومن بين الأساليب اللغوية نجد أسلوب النداء والاستفهام والتمني وأسلوب الشرط وهذا الأخير من أساليب اللغة ذات الأهمية الكبيرة وأيضا من أساليب المحكمة التي اشتمل عليها كتاب الله عزوجل لذلك ارتأيت أن يكون بحثي هذا حول أسلوب الشرط الذي يعد تركيبا لغويا يحتاج أداة لتربط بين الجملتين الأولى شرط الجواب الثانية ، أي أنه من اجل حدوث الجملة الثانية لابد من أن تحدث الجملة الأولى بحيث أن الشرط هو بمثابة المسبب ومن هنا تتجلى لنا الجملة الشرطية المتكونة من أداة الشرط وجملة الشرط وجملة جواب الشرط ليكتمل لدينا أسلوبا خاضعا لضوابط النحوية و اللغوية وهذا ما حاولت تطبيقه على النص القرآني وانتقيت بذلك سورة النساء.

فكان موضوع البحث موسوما بـ: أسلوب الشرط في سورة النساء .

ولعل الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع هي الرغبة في التعامل مع هذه الموضوعات النحوية خصوصا إذا ارتبطت بكتاب الله عزوجل وهذا سبب ذاتي أما السبب الموضوعي فهو أهمية الموضوع وقيمته اللغوية التي تحتاج إلى إبانة أكثر بالرغم من أن هناك دراسات في هذا الشأن إلا أنها في تقديري لم توف الموضوع حقه من البحث ، ولتأطير الموضوع انطلقت من جملة تساؤلات كإشكالية وهي كالآتي :

ما المقصود بأسلوب الشرط في اللغة العربية ؟ ماهي الأدوات التي تشكل هذا الأسلوب ؟ كيف وظف النص القرآني أسلوب الشرط ؟ وما الميزة التي تفرد بها عن باقي نصوص اللغة العربية من حيث الإجراء ؟ .

ولبحث هذه العناصر وتحقيق أهدافها وغاياتها اعتمدت المنهج الوصفي والمنهج التحليلي كونهما يخدمان الموضوع ويتفقان مع طبيعته . ولكي يتم تنظيم عمل هذه الدراسة وضعت خطة منهجية علها تساعدني في احتواء مفاصل الموضوع وهي كالأتي:مقدمة وفصلين وخاتمة ،حيث كانت المقدمة بمثابة تمهيد للموضوع وطرح محاوره الكبرى،أما الفصل الأول فتناولت فيه دراسة أسلوب الشرط والجزاء في اللغة العربية بصورة عامة،وبخصوص الفصل الثاني تم الحديث عن أسلوب الشرط في القران الكريم انطلاقا من (سورة النساء) كإجراء تطبيقي ثم كانت الخاتمة كحوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها، كما لا يفوتني الإشارة إلى أهم المصادر والمراجع التي كان الاعتماد عليها بشكل أساسي مثل جامع الدروس العربية لمصطفى الغيلاني معاني النحو لفاضل السامرايي ،شرح التسهيل لابن مالك .

ومن الصعوبات التي واجهتني في بحث هذا الموضوع هي عمق الموضوع وعدم التحكم في منهجية البحث بشكل جيد ناهيك عن ضيق الوقت بسبب كثافة البرنامج الدراسي والبحوث ،كما لا يفوتني هنا أن أوجه تشكراتي إلى المشرف الدكتور عامر بن امحمد الذي ساعدني ورافقني بتوجيهاته خلال مسار البحث حتى اكتماله،والشكر موصول إلى كل أساتذتي بقسم اللغة العربية وآدابها ، والى كل من ساعدني من قريب أو بعيد في انجاز هذه المذكرة .

وفي الأخير اقر بان الكمال لله والنقص ميزة البشر فان وفقت في عملي هذا فمن الله وان قصرت فحسبي أنني اجتهدت والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

الفصل الأول

أسلوب الشرط والجزاء في اللغة العربية

المبحث الأول : مفهوم أسلوب الشرط

1 - الأسلوب في اللغة العربية :

الأسلوب لغة : من سلب : سلبه الشيء يسلبه سلبا وسلبا واستلبه إياه ، سلبوه فعلوت : **ومنه وقال الليحاني** :" رجل سلبوت ،وامرأة سلبوت كالرجل والاستلاب : الاختلاس... **والسلب:**ما يسلب وفي التهذيب : ما يسلب به والجمع أسلاب وكل شيء على الإنسان من اللباس فهو سلب والفعل سلبته أسلبه سلبا ويقال انسلبت الناقة أي أسرعت في سيرها.

وقال الأزهري: وهذا صحيح و السلب السير الخفيف

وقال ابن الأعرابي : السلبة الجردة يقال ما أحسن سلبتها وجردتها والسلب بكسر اللام الطويل قال ذو الرمة: يصف فراخ النعام كأن أعناقها كرات سائقة طارت لفائفه...

وفي الحديث عن أسماء بنت عميس أنها قالت لها أصيب جعفر أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :" تسلبي ثلاثا ثم اصنعي بعدما شئت" تسلبي أي ألبسي ثياب الحداد السود [1] وجاء في لسان العرب لابن منظور في تعريفه لأسلوب بأنه:"يقال للسطر من النخيل أسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب" .

قال والأسلوب الطريق ولوجه المذهب يقال :أنتم في أسلوب سوء و الجمع أساليب .

والأسلوب بالضم :الفن أي أخذ خلاف في أساليب من القول أي أفانين ومنه إن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا قال: أنوفهم بالفخر في أسلوب ...

[1] ابن منظور محمد بن مكرم بن علي،أبو الفضل،جمال الدين الأنصاري لسان العرب مادة (س.ل.ب) دار صادر بيروت ط1 ،2000م ،ج7،ص225-226 .

وقد جاء الأسلوب في المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى :الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا ، طريقته و مذهبه و طريقة الكاتب في كتابه .[1]

الأسلوب اصطلاحا :

وكما أشرت سلفا في تعريض للأسلوب لغة وجدت أنه اختلف من مؤلف لآخر فمرة نجد الأسلوب هو سطر من النخيل وتارة أخرى يعرف بأنه طريقة ومذهب ونمط فلان في معالجة المشكلة وقد تنوعت التعاريف وتعددت وكذلك في الاصطلاح نجد تعدد مفهومه عند العرب القدامى والمحدثين والآن سوف أتطرق لذكره عند العرب القدماء نجد عبد القاهر يشير .

عند الدارسين القدماء : يبيّن عبد القاهر الجرجاني : إلى أن مصطلح الأسلوب عنده من خلال حديثه عن موضوع الاحتذاء ، يقول :" واعلم أن الاحتذاء عند الشعراء وأهل العلم بالشعر و تقديره وتمييزه و أن يبتدئ الشاعر في معنى له وغرض أسلوبا والأسلوب الضرب من النظم والطريقة فيه ، فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره .[2]

تعريف البقلاني :" إن نظم القرآن على تصرف وجوهه وتباين مذاهبه خارج عن المعهود من نظام جميع كلامهم و مباين للمألوف من ترتيب خطابهم ، وله أسلوب يختص به ، ويتميز في تصرفه عن أساليب الكلام المعتاد [3].

هنا الباقلاني قارن بين النظم والأسلوب حيث أن الأسلوب هو نوع من أنواع التأليف.

---

[1] إبراهيم مصطفى ،المعجم الوسيط،ج1،المكتبة الإسلامية،ط 1960 ص 141 .

[2] عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ط ، 1978 ، ص 361

[3] يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ، 2007 ، ص14

عند دارسين المحدثين : والأسلوب في الوقت الحديث أصبح موضوع من الموضوعات التي يعالجها علماء اللغة عامة وعلماء الأسلوب خاصة ومن بينهم نذكر :

تعريف أحمد الشيب :يعد كتاب الشايب"الأسلوب" من أهم المحاولات في دراسة الأسلوب والبحث في مجالاته ، ويظهر هذا من خلال تعريفاته المختلفة منها:

- **هو** فن من الكلام ، يكون قصصا أو حوارا ، أو تشبيها أو مجاز أو كتابة أو تقرير أو حكما .
- **وهو أيضا** طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء أو اختيار الألفاظ وتأليفه للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير .[1]

تعريف أحمد أمين: يرى بأن الأسلوب هو اختيار الكلام ، بما يتناسب ومقاصد صاحبه ، ويعتمد نظم الكلام أولا على اختيار الكلمات ، لا من ناحية معانيها فقط بل من ناحيتها الفنية أيضا بما توحيه من أفكار وترتبط بها ومن ناحية وقفها الموسيقي ، فقد تأتلف كلمة مع كلمة ولا تأتلف مع أخرى ،وقد تفعل كلمة في إثارة العواطف ما لا تفعله مرادفاتها .[2]

2 – **مفهوم أسلوب الشرط :**

أ – **لغة :**

فعند التقصي والبحث عن مادة شرط ومشتقاتها وفي المعاجم والمباحث العربية القديمة والحديثة نجدها تكاد تجتمع في معانيها بحيث نجد أن مادة (شرط) الشين،الراء،الطاء ،أي شرط عليه كذا واشترط وشارطه على كذا ، وتشارطا عليه وهذا شرطي وشريطتي ويقال أيضا طلع الشرطان : أي قرنا الحمّل وذلك في أول

[1] أحمد أمين ، النقد الأدبي ،دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ،ط4 ،1967 ، ص 44–72 .

[2] المرجع نفسه ، ص 44

الربيع ، وتشرط فلان في عمله إذ اتنوق وتكلف شروطا ما هي عليه . وشدّه بالشّريط والشُّرط وهي خيوط من خوص ويقال أيضا بشرطه الحجّام بمشرطه ، وثم قيل الأوائل كل شيء يقع أشراطه [1]ومنه الشرط أصل يدل على علم وعلامة ومن ذلك الشرط ، أي العلامة وأشراط الساعة علامتها .

كما جاء في التنزيل الحكيم :"...فقد جاء أشرطها ..." (محمد 189) .[2]

وشارطه بالمال ، أي التزم أن يدفع له مبلغا من المال مقابل عمل يقوم به.

والفعل شرط يشرط له .[3]

ب – اصطلاحا :

الشرط مفهوم لغوي الذي تم ذكره (سابقا) سلقا كما له مفهوم اصطلاحي وهذا المفهوم تطرق له الكثير من بينهم النحاة والفقهاء لضبط هذا المفهوم . ونجده أيضا ذكره في المعاجم من بينها معجم الوسيط : الذي يقرّ بأنه ترتيب أمر على آخر بأداة وأدوات الشرط الألفاظ التي تشتمل في هذا الترتيب [4] مثل إن ومن ومهما وجمعه شروط ويعتبر كذلك تعليق حصول مضمون جملة بحصول آخر نحنو :"إن تعمل خيرا تجده " .

و من الشرط عند النحاة : ومن بين النحاة نجد المبرد ص 2 .

الشرط في الاصطلاح : عند النحاة :

ومن بين النحاة نجد المبرد الذي يرى بأن مفهوم الشرط : يعني وقوع الشيء لوقوع غيره ، وذكره "المبرد" في باب المجازاة وحروفها : وكلمة الشرط تتطلب جملتين يلزم من وجود مضمون أولاهما رضا حصول مضمون الثانية فأدوات

---

[1] أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري،أساس البلاغة ،تح محمد باسل عيون السود ، ج 1 ،دار الكتب العلمية ، بيرون لبنان ، ص 502–503 .

[2] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن ،مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ،ط1 ، 1399 هـ – 1979 م ، ص 260/3 .

[3] سورة محمد الآية 18 .

[4] المعجم الوسيط ،مادة الشرط ، ط2 ،المكتبة الإسلامية (اسطنبول تركيا) .

الشرط كلمات وضعت لتدل على التعلق بين جملتين والحكم بسببيته أولهما ومسببية الثانية. وأدوات الشرط تقتضي هاتين الجملتين ، فتسمى أولاهما شرطا والثانية جزاء وجوابا ، من حيث كونها مترتبة عن القول الأول ، فصارت كالجواب بالآتي بعد كلام السائل ، **ويقول ابن هشام** : الشرط هو أن يعلق وقوع الجملة الثانية على وقوع الأولى ،وفي شذور الذهب : "أن الفعل الأول يسمى شرطا وذلك لأنه علامة على وجود الفعل الثاني ، وورد في معجم المصطلحات النحوية والصرفية: "أن الشرط بمعنى "تعليق شيء بشيء ، حيث إذا وجد الأول وجد الثاني وهو أسلوب له مكوناته وأركانه وهي: الأداة وفعلان ، نكمل الثاني منها مترتب على حصول الأول ، فهو جوابه وجزاؤه ويظهر من هذا التعريف أن أسلوب الشرط يتكون من أداة تتصدر الأسلوب ثم من جزأين ، الأوّل الشرط ولا يكون في الحقيقة إلا فعلا ،والثاني جوابه وجزاؤه الذي قد يكون فعلا ، والشرط هو أساس الأسلوب وبدونه لا يقع الترتيب .

والشرط اسم يطلق على الأداة فيقال أداة شرط وقد يطلق على مدخولها الأول فيقال فعل الشرط وقد يطلق على الأسلوب كلّه بجميع مكوناته فيقال أسلوب الشرط .

الشرط عند الفقهاء :

بالبحث عن مصطلح الشرط عند الفقهاء نجد البعض يسميه علة ، والبعض مقتضيا وموجبا وغير ذلك ، و وجدت أن الشرط في عرف أهل الكلام والفقهاء ومن يجري مجراهم يقرون بأن الشرط منقسم إلى ما عرف كونه شرط البلوغ شرط لوجوب الصلاة ، فإن وجوب الصلاة على العبد يتوقف على العقل والبلوغ كما تتوقف صحة

الصلاة على الطهارة والستارة واستقبال القبلة [1] ثم إن الشرط يتوقف تأثير السبب عليه بعد وجود المسبب وعلامته أنه يلزم من عدمه عدم المشروط [2]. وإن المتتبع للشرط في الدراسات النحوية يلاحظ بصورة جلية تعدد المصطلحات الخاصة بمكونات هذا المصطلح سواء في النحو أو الفقه .

3 -أركان الجملة الشرطية :

أ -**مفهوم الجملة لغة:** بتتبعنا للفظ الجملة نجد لها معاني كثيرة طرقها العديد من النحاة لتحكم وضبط هذا المفهوم من الناحية اللغوية والاصطلاحية ومن بين النحاة نجد الغراء وابن عباس بأن لفظة الجملة في اللغة هي كما يقول الغراء بأن الجمل زوج الناقة أو ذكر الناقة .[3]

كما جاء في التنزيل الحكيم: (حتى يلج الجمل في سم الخياط) الأعراف40 .[4]

ويقول ابن عباس بالتخفيف فهو الحبل الغليظ ويقول الأعرابي: الجمل أي قطيع من الإبل والجُمل الجماعة من الناس، وورد لفظ الجملة في القرآن الكريم [5]كما جاء في التنزيل الحكيم :(وقال الذين كفروا لو لا نزل عليه القرآن جملة واحدة) [6] وهناك الجملة تدل على الجمع .

وهنا نجد أن لفظ جملة تعدد وكثر معناه في التعريفات اللغوية فتارة نجد معناه زوج الناقة الحبل الغليظ جماعة من الناس وتارة أخرى يكون الجمع وبهذا أتطرق إلى المفهوم الاصطلاحي .

---

[1] هادي أحمد فرحان الشجيري ، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شبح الإسلام ابن تيمية ، وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية ، ص 407 .

[2] المرجع نفسه .

[3] ابن منظور ،لسان العرب ، مادة الجمل ، بيروت ، لبنان ، ج3، ص501 .

[4] سور الأعراف الآية 40

[5] المرجع نفسه

[6] سورة الفرقان الآية 32

ب - اصطلاحا:

إن الجملة العربية وحسب ما عرفها الزمخشري فهي تعني أنها اجتماع كلمتين فأكثر مسندتين إلى بعضهما ليكوّنا كلاما مفيدا وذا معنى أو مجموعة من ألفاظ تكون واضحة من صحة اللغة وسلامتها ومقوماتها.[1]

وابن هشام يرى بأن الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكون عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله وهنا قد فرق بين الكلام والجملة وأيضا مؤلفة من ألفاظ وهذا أساس التركيب[2] ونجد الجملة بصفة عامة لها أنواع منها الجملة الاسمية والجملة الشرطية التي أنا بصدد ذكرها بالتفصيل بإذن الله تعالى .

ج- مفهوم الجملة الشرطية :

مصطلح الجملة الشرطية لم يوجد بصريح اللفظ عند إمام المدرسة البصرية سبويه ولا عند الغراء وعند تأملنا قول العزيز الحكيم:(من يعمل سوءا يجز به) [3]. ترى في هذا المثال جملة مركبة مبدوءة بأداة شرط هي "من" وقد استملت على جملة أصلية هي من يعمل سوء هذه الجملة لم تفد السامع شيئا لذا اقترنت بجملة أخرى هي يجزيه فالجملة الأولى لوحدها لم يكن لها معنى حتى ارتبطت بالجملة الثانية فأصبح لها معنى حيث أن عمل السوء ينتج عنه الجزاء والعقاب ويتوقف عليه بحيث تسمى الأولى جملة الشرط والثانية جملة جواب الشرط وتم الربط بينهما بالأداة ونتوقف بالحديث عن مصطلح الجملة الشرطية حيث نجد عند المتأخرين الذين استعملوا هذا

[1] الزمخشري ، المفصل في علم اللغة العربية ، ط2 ، بيروت ، ص6

[2] ابن هشام ، معنى اللبيب ، تحقيق د.مازن المبارك و آخر ، ط2، دار الفكر 416/2

[3] سورة النساء الآية 123

اللفظ نجد أبو حيان الأندلسي النحوي الذي قال : لو قيل ربط الجملة الشرطية بالمضارع له طرفان أحدهما بجزمه والآخر بالفاء برفعه لكان قولا ... .[1]

ويقودنا هذا إلى أن الجملة الشرطية هي جملة مركبة تشمل على جملتين ملازمتين مسبوقتين بأداة شرط لا يتم معنى أولاهما إلا بالناهية وتسمى الأولى جملة الشرط أو فعل الشرط والثانية جواب الشرط أو جزاء والجملة الشرطية إذن تتألف من عبارتين لا استقلال لأحدهما عن الأخرى تسمى العبارة الأولى شرطا وتسمى العبارة الثانية جوابا جزاء ويفهم من هذا أن بناء الجملة الشرطية لا يتم إلا بهذين العبارتين وبانعدام أحدهما ينقص المعنى أو يختل وحدد المستقبل مدار للجملة الشرطية .[2]

أ -الأداة.

ب - فعل الشرط.

ت - جواب الشرط وجزاؤه .

والملاحظ أيضا هنا أن للجملة الشرطية أركان أساسية وهي ثلاثة أركان وجب توفرها لتتم الجملة الشرطية وهذا ما يقودنا إلى محاولة معرفة أركان الجملة الشرطية بحيث سنقوم وسنتطرق في هذه الدراسة بإذن الله بعرض وتفصيل كل منهما على حدة .

4 -مفهوم أداة الشرط :

أ -الأداة : في اللغة :

كما عرفنا سابقا أن لاكتمال الجملة الشرطية وجب توفر ركنين رئيسين هما الركن الأول الشرط أو ما يسمى فعل الشرط والركن الثاني الجزاء أو ما يسمى جواب الشرط وهذين الركنين لابد لهما من وسيلة تربط الركنين معا

[1] أبوحيان الأندلسي، ارتشاف الضرب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ص 1877/4

[2] مهدي المخزومي ، النحو العربي ، نقد وتوجيه ، ص284

وهذه الوسيلة هي أداة الشرط وجمعها أدوات ويقال لكل ذي حرفة أداة ومن آلياته التي تقيم حرفته والأداء بالكسر والمد والكاء وهو شداد السقاء وأداة الحرب سلاحها ،وحكى الحياني عن الكساني : أن العرب تقول هداته أي أداته على البدل وأخذ الدهر أدائه من العدة [1]وأداة الشرط وظيفتها الربط بين الركنين وهي آلة التي تقام بالحرفة .

في الاصطلاح :

تعتبر الأداة هي القرنية اللفظية المستخدمة في التعليق وتعتبر عن القرائن العامة ، وقد يصطلح أداة الشرط كما يصطلح عليها حروف الجزاء ،حرف المجازاة ، حروف الشرط ، اسم المجازاة ، اسم الجزاء ، أسماء الشرط ، كلمات الجزاء ،كلام الشرط (أداة الشرط [2]أدوات الشرط) ونجد سبويه اصطلح الجزاء وحروف المجازاة والحروف التي يجازي بها وحروف تجزم فعلين للدلالة على أسلوب الشرط وأدواته في العربية[3] ونجد التهانوي يقول " حروف الشرط هي الحروف الدالة على التعليق " [4] . ومصطلح أداة الشرط هو المصطلح الشائع في المباحث النحوية إلى عصرنا هذا و مهما تعدد مصطلح أداة الشرط تبقى وظيفته الربط بين جملتي الشرط والجزاء ربطا يمتنع معه استقلال أي الجملتين بمعناها من الأخرى ،و يرتبط معنى الجملة الشرطية بمعنى الأداة ، ولأداة الشرط الصدارة في جملتها فلا يصح أن يسبقها شيء

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "الأداة" ، بيروت لبنان .

[2] أبو أوس إبراهيم الشملان ، الجملة الشرطية عند النحاة العرب ، تح، محمود فهمي حجازي ،مطابع الدجوى ،القاهرة،ط1 ،1983،ص76 .

[3] سيبويه ، الكتاب ، ت ، عبد السلام هارون ،دار الجبل ،بيروت ،ط1، 57/3 .

[4] محمد علي التهانوي ، كشاف اصطلاحات ،الفنون ،ج2 ،تح ،رفيق العجم ، علي دحروج ، مكتبة لبنان ،ط1،1996 ، ص 1013 .

من جملة الشرط ولا من جملة جواب الشرط ، تصنف حسب عملها إلى نوعين أدوات شرط جازمة وأدوات شرط غير جازمة وسأتطرق بذكرها بإذن الله بالتفصيل :

النوع الأول : أداة الشرط الجازمة وهي :

تتكون من حروف وهي : إن ، إنما ،وأسماء وهي : من ، ما ، مهما ، متى ، أيان ، أينما ، حينما ، أنّى ،أي ، كيفما ، وهذه الأدوات تجزم فعلين [1]، ومن أدوات الشرط ما لا يجزم إلا بعد اتصاله بـ (ما) الزائدة وهي حيث ، إذا ، ومنها ما يمتنع اتصاله بـ(ما) عند استخدامه أداة شرط جازمة وهي : من ، ما ،مهما ، أنّى ، ومنها ما يجوز فيه الأمران وهي : إن ، أي ، متى ، أيان وهي تجزم الفعل المضارع لفظا والماضي محلا .[2]

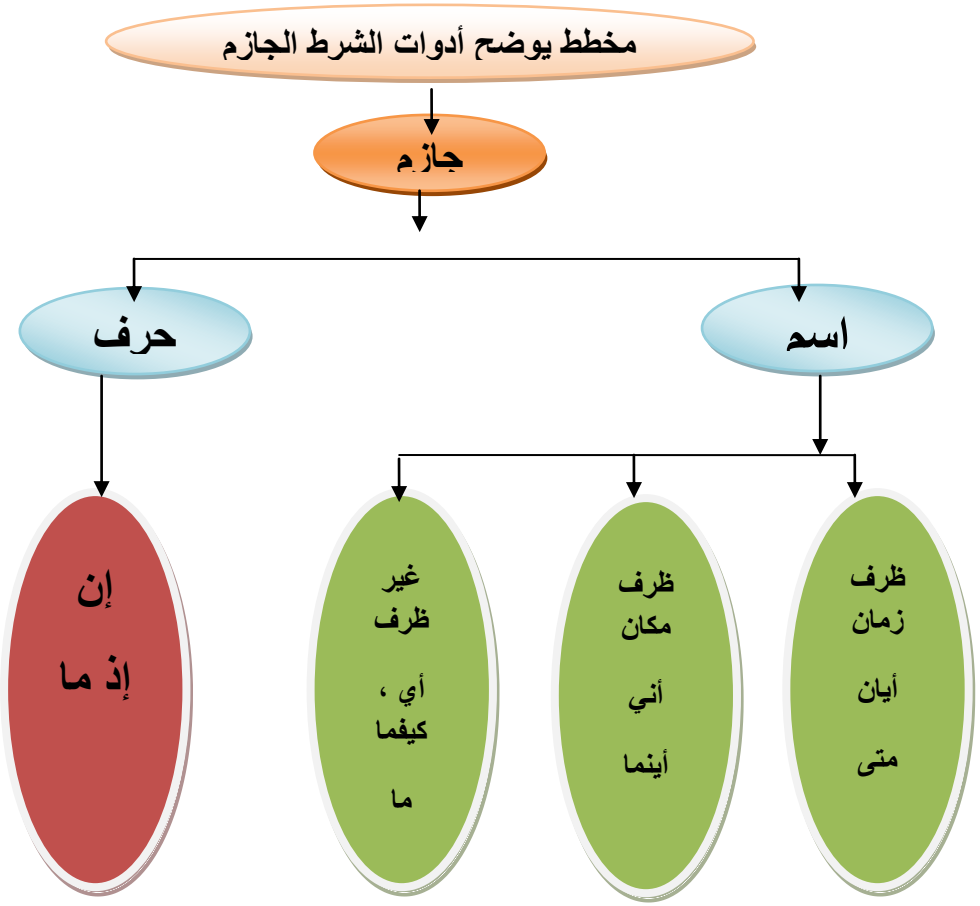

[1] الأساليب النحوية ،عرض وتطبيق ،د محسن علي عطية ،دار الطباعة دار المناهج ، الأردن ،ط1 ،2007 ، ص328

[2] عباس حسن ، النحو الوافي ،دار المعارف الجامعية ، القاهرة ،ط1 ، ص 427/4 .

النوع الثاني : أداة الشرط الجازمة وهي :

تتكون من حروف وأسماء :

الحروف هي : لو ، لولا ، لوما ، أمّا .

الأسماء : إذا ، كما ، كلما .

وأدوات الشرط غير الجازمة هي مجموعة من الأدوات تدخل على الجمل فتجعلها شرطية وتحتوي كل جملة منها على أداة للشرط وشرط وجواب للشرط .

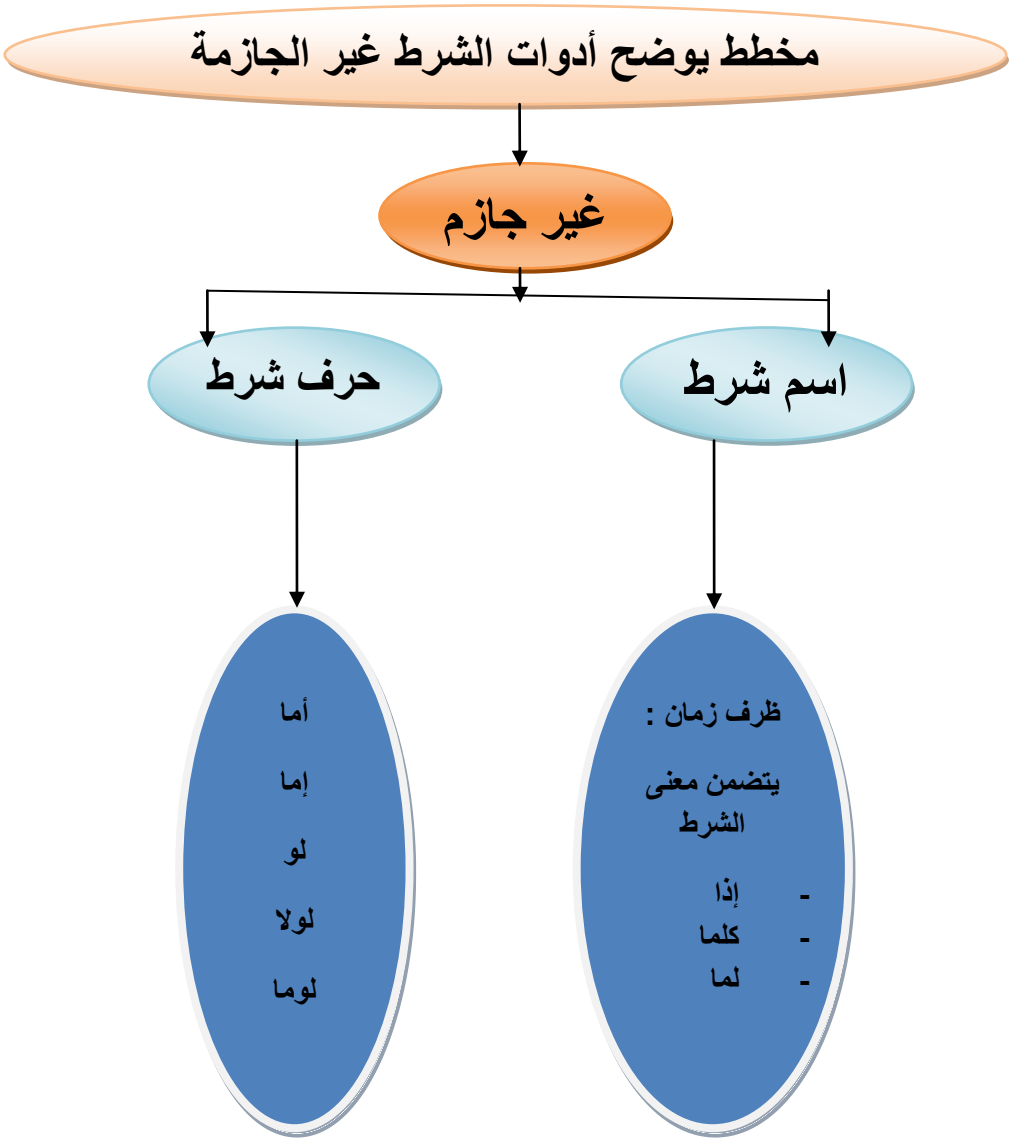

5 -مفهوم فعل الشرط :

ب - فعل الشرط في اللغة :

ف.ع.ل. فعل بفعل، فعلا، فعل الشيء عمله وضعه فعل اسم الجمع أفعال الفعل:العمل ويقال يفعل [1] لقوله عزوجل: (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وأمنتم وكان الله شاكر عليما) [2]، ويقال مفعولا وكما في التنزيل الحكيم: (ويقللكم في أعينهم ليقضى الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور) [3].

والفعل العمل وفي النحو كلمة دلت على حدث وزمنه .

في الاصطلاح :

فعل الشرط الذي هو الركن الثاني من ركني الجملة الشرطية حيث انا عباس حسن يقول انا فعل الشرط سمي كذلك لأن المتكلم يعد مدلوله ووقوع معناه شرطا لتحقيق مدلول الجواب ووقوع معناه ولا يمكن عنده أن يتحقق معنى الجواب ويحصل إلا بعد تحقق معنى الشرط وحصوله إذا لا يتحقق المشروط إلا يتحقق شرطه سواء أكان الشرط سببا أم غير سبب [4] فجملة الشرط هي المعلق عليها ولنا أن نقول فعل الشرط أو الشرط أو جملة فعل الشرط ويأتي فعل الشرط في الغالب جملة فعلية فعلها في الأغلب مضارع وهو أيضا ما ليس أمر ولا نهيا ولا مسبوقا بأداة من أدوات الطلب مثل الاستفهام والعرض والتحضيض لأن كل من هذه الأنواع لا يصلح أن يكون فعل الشرط .

---

[1] المرجع نفسه

[2] سورة النساء الآية 147

[3] سورة الأنفال الآية 44

[4] عباس حسن ، النحو الوافي ، 422/4

6 -مفهوم جملة جواب الشرط أو جزاء :

ج- جملة جواب الشرط أو جزاء في اللغة :

يقال الجُبُّ البئر الواسع وأجاب وإجابة وجابه ومجوبة والجوّاب كثير الأسفار والجواب ما يكون ردا على سؤال أو دعاء أو دعوى والجمع أجوبة[1] .

كما جاء في التنزيل الحكيم : (وما كان جواب قومه إلا أن قالو ا أخرجوهم من قريتكم إنهم أناس يتطهرون) [2] والفعل أجاب يجيب كما جاء في التنزيل الحكيم : (فإني قريب أجيب دعوة الداع إذ دعان فليستجبولي) [3] والمجيب من أسماء الله ومنه الجواب .

في الاصطلاح :

وجواب الشرط في النحو والصرف هو الجزء الذي يتم به الكلام في الجملة الشرطية أو نقول الركن الثاني من أركانها .
ولنا القول جواب الشرط ،جملة الشرط ، أو جزاؤه .
الجزاء :

الجزاء شرطه شرط الإفادة كخبر المبتدأ فلا يجوز إن يقم زيد يقم ، فإن دخله معنى يخرجه لإفادة جاز كما جاز في الابتداء [4] وهو أيضا الركن الدلالي المتضمن في جواب الشرط ولا يكفي أن يكون المشروط له نتيجة للمشروط لتوليد شرط من تعلق أحدهما بالآخر [5] ولا يمكن أن يتحقق معنى الجواب ويحصل إلا بعد تحقق

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب ، مادة جوب ، دار الحديث،القاهرة ، ط 2003 ،ج2 ،ص

[2] سورة الأعراف الآية 82.

[3] سورة البقرة الآية 186.

[4] همع الهوامع ، 59/2 .

[5] سمير شريف، الشرط والاستفهام في الأساليب العربية ، دار القلم ، الإمارات العربية ، ط 1 ، 1995 ، ص 10-9

معنى الشرط وحصوله ولا يتضح معنى الجواب إلا باتصاله بفعل الشرط والأداة وبتوفر هذه الأركان الثلاثة تكون قد تكون لنا الجملة الشرطية .

ملاحظة : جملة جواب الشرط الجازم :

- هي من الجمل التي لها محل من الإعراب هي جملة جواب الشرط الجازم حينما تقترن بالفاء الرابطة لجواب الشرط ، أو تقترن بإذا الفجائية فإن لم تقترن بالفاء أو بإذا فلا يكون لها محل من الإعراب ،لأن الجزم الذي يحدثه حرف الشرط يقع على الفعلين في الأصل (الشرط وجوابه) ولا يقع على الجملة إلا إذا اقترنت جملة الجواب بإلغاء أو بإذا الفجائية .

7 - **اقتران جواب الشرط بالفاء :**

ذكرنا سابقا أن الشرط هو التعليق لفعل الشرط وجملة جوابه ،كما يتوقف الجواب على الشرط ،وأن فعل الشرط أساس في وجود الجواب لذلك لابد أن ليتوفر في الجملة الشرطية ركنين أساسيين هامين هما:فعل الشرط وجواب الشرط ولكل منهما صور قد تأتي مختلفة في الجملة الشرطية ،ولكن مع اختلاف الصور ينبغي أن يكون فيها الجواب بصورة خاصة صالحا لأن يكون جوابا مضارعا . نحو :من يدرس ينجح .

ومنه قوله تعالى: (ومن يغلل يأت بما غلّ)[1]

وقوله تعالى: (إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتب يردوكم بعد إيمانكم كافرين).[2]

[1] سورة آل عمران الآية 161

[2] سورة آل عمران الآية 100

وقوله تعالى : (من يعمل سوءا يجز به) .[1]

*وقد يأتي فعل الشرط مضارعا وفعله ماضيا .

نحو قوله تعالى: (لو نشاء لجعلناه خطاما) .[2]

وقوله تعالى: (فأينما تولوا فتم وجه الله) .[3]

*قد يأتي فعل الشرط ماضيا وجوابه ماضيا

نحو : إن ادخرتم ادخرتم لمستقبلكم

ومنه قال تعالى : (إن حسنتم أحسنتم لأنفسكم) .[4]

وقوله تعالى: (إن شاء جعل لك خيرا) .[5]

*وقد يأتي فعل الشرط ماضي وجوابه مضارعا

نحو: حيث ما أقمت تجد أصدقاء .

منه قوله تعالى: (من كان يريد حرث الآخرة نزيد له في حرثه) [6].

وقوله تعالى : (من كان يريد الحياة الدنيا و الآخرة و زينتها نوف إليهم)[7]

[1] سورة النساء الآية 123
[2] سورة الواقعة الآية 65
[3] سورة البقرة الآية 115
[4] سورة الإسراء الآية 07
[5] سورة الفرقان الآية 10
[6] سورة الشورى الآية 20
[7] سورة هود الآية 15

-يتضح من هذا العرض السريع لفعل الشرط وجوابه ، أن جواب الشرط وهو موضوع حديثنا قد جاء أفعالا إما مضارعة وإما ماضية وأن هذه الأفعال تصلح دائما أن تكون جوابا للشرط ، للأسباب الآتية:

- إنها أفعال مشتقة غير جامدة
- لم تكن أفعال طلبية ،أمرا أو نهيا ، أو استفهاما .
- لم تكن أفعالا منفية بما أو لن .
- لم تكن أفعال مسوقة ببعض الحروف التي تخرجها عن مجال عملها الصحيح ، كليس وسوف ولن .
- لم تكن جملا اسمية .

-وبعد هذه التوطئة الضرورية نعود إلى موضوعنا الأساسي وهو اقتران جواب الشرط بالفاء ، بعد أن عرفنا متى يكون جواب الشرط صالحا للشرط .[1]

يجب أن يقترن جواب الشرط بالفاء إذا كان جواب الشرط :

1 **جملة اسمية** : نحو:من يدرس فالنجاح حليفه

2 **جملة فعلية فعلها طلبي** : نحو: من ساعدك فساعده ، من وجد خيرا فليحمد ربه ، من أحسن إليك فلا تسيء إليه .

3 **جملة فعلية فعلها جامد** : نحو:من ساعد المحتاج فنعم ما صنع ،من غشنا فليس منا ، إن أتدرب فعسى أن أفوز .

4 **جملة فعلية فعلها مسبوق بـ ما النافية**:نحو:من أشبه أباه فما ظلم .

5 **جملة فعلية فعلها مسبوق بـ لن** :نحو:إن درست فلن ترسب .

6 **جملة فعلية فعلها مسبوق بـ قد**:نحو: من درس فقد سلك طريق النجاح .

[1] جمال إبراهيم قاسم ، كتاب النحو الميسر ، ص 380

7 **جملة فعلية فعلها مسبوق بـ السين:** نحو: من درس فسينجح أو سوف نحو:من يتدرب فسوف يفوز ، أو كأنما ، كقوله تعالى :(من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا)[1]، أو ربما ، نحو: إن تسافر فربما أسافر .

8 **جملة شرطية جديدة:** نحو: من يصاحبك فإن لمست وفاءه فصاحبه .

*إذا كانت أداة الشرط أداة جازمة ، فإن جملة جواب الشرط المقترنة بالفاء تكون في محل جزم ، نحو: إن تدرس فالنجاح حليفك ، إن : حرف شرط جازم ، تدرس: فعل مضارع مجزوم بـ إن وعلامة جزمه السكون وهو فعل الشرط ،والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، فالنجاح : الفاء: رابطة للجواب ، النجاح: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، حليفك:خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر بالإضافة وجملة النجاح حليفك : جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط .

*إذا كانت أداة الشرط أداة غير جازمة ،فإن جملة جواب الشرط لا محل لها من الإعراب وإن اقترنت بالفاء ،نحو: إذا ساعدك فساعده ، فساعدهُ : الفاء رابطة لجواب الشرط ، ساعدهُ: فعل أمر مبني على السكون و الفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به وجملة ساعدهُ :جملة فعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم .[2]

والفاء و إذا الفجائية : تربط أن بين الشرط وجوابه ، وإذا كان الربط بين هذين العنصرين للفاء ، فإن (إذا الفجائية) تغني عن الفاء في عملية الربط هذه ، لأنها أشبهتها في :

[1] سورة المائدة الآية 32

[2] خليل توفيق موسى ، قواعد النحو المبسطة ، دار الإرشاد للنشر ، ط4 ، 2005 ، ص21-22

أ -كونها لا يبتدئ بها مثل الفاء

ب -كونها لا تقع إلا بعدما هو معقب بما بعدها ، فقامت مقام الفاء مثل قوله تعالى : (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) الروم 36 ، فجملة (إذا عم يقنطون) جواب (إنْ) والربط بين الشرط وجملة الجواب هو (إذا الفجائية) لذلك يكون لهذه الجملة محل من الإعراب وهو الجزم بأن الشرطية . ومثال جملة الجواب المقترنة بالفاء قوله تعالى: (وما تفعلون من خير فإنَّ الله به عليم) البقرة 215 .

جملة: (فإنّ الله به عليم) جملة اسمية مكونة من إن و اسمها وخبرها (الله عليم) تعرب في محل جزم جواب ، (ما) الشرطية ، وذلك لأن هذه الجملة ليست مصدرة بفعل يمكن أن يكون مجزوم مباشرة بما الشرطية مثل قولك : (ما تفعل تجده أو ما فعلت وجدت) .

جواز ووجوب الحذف في فعل الشرط وجوابه:

أولا:جواز حذف فعل الشرط :يجوز حذف فعل الشرط في المواضع التالية :إذا وقع بعد (إن) المدغمة بـ (لا) النافية نحو:قل خيرا وإلا فاصمت . والتقدير: فعل خيرا وإن لا تقل فاصمت ومنه قول الشاعر:

فطبقها فليس لها بكفء وإلا يحل مفرقك الحسام

والتقدير:وإن لا تطلقها يحل.....إلخ

*يجوز حذف فعل الشرط وأدائه إذا دل عليه دليل،والدليل هو سابق الآيات الكريمة كقوله تعالى :(فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم) .

والتقدير :إن افتخرتم أو أما في معناه (بقتلهم فلم تقتلوهم) وقوله: (ولكن الله قتلهم) يستدل به على المحذوف .

وقوله تعالى : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فالجواب في الآية السابقة يحببكم الله و حذف الشرط مع الأداة والتقدير فإن تتبعوني والدليل قوله: (فاتبعوني) المذكور في الآية .

*ويجوز حذف الشرط بدون الأداة إذا وقع بعد (من) المتلوة بـ(لا) النافية نحو:من أكرمك فأكرمه ومن لا فدعه والتقدير: ومن لا يكرمك فدعه.

ثانيا: جواز حذف جواب الشرط : يجوز حذف جواب الشرط إذا وجد ما يحل محله ويدله عليه ،نحو قوله تعالى:(فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية) والتقدي : فابتغ ، أو أفعل .

ومنه قوله تعالى : (كلا لو تعلمون علم اليقين ،لترون الجحيم) الجواب محذوف ،والتقدير لارتعدتم ،وقد دل عليه قوله تعالى : لترون الجحيم .وقوله تعالى : (أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة) . حذف جواب الشرط في أسلوب الشرط الثاني من الجزء الثاني من الآية وهو قوله تعالى (ولو كنتم في بروج مشيدة) والتقدير :يدركم الموت ،ودل عليه جواب الشرط في:قوله تعالى: (أينما تكونوا يدرككم الموت) فكان حذف جواب الشرط في الجزء الثاني من الآية لدلالة جواب الشرط في الجزء الأول من الآية عليه .[1]

ثالثا: وجوب حذف جواب الشرط:يجب حذف جواب الشرط في المواضع التالية:

* إذا كان جواب الشرط ماضيا واكتنفه ما يدل على الجواب المحذوف نحو:أنت إن كتبت الدرس مجتهد ،التقدير: إن كتبت الدرس فأنت مجتهد .

[1] جمال إبراهيم قاسم ، كتاب النحو الميسر ، المجلد الأول ، ص 369/368/367 .

فوجب حذف جواب الشرط لدلالة الضمير المنفصل (أنت) عليه ،ولكونه جاء سابقا لفعل الشرط الدال على الزمن الماضي .

*إذا تقدم جواب الشرط قسم دال عليه ،نحو قوله تعالى: (ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين) .تم حذف جواب الشرط من الآية لأن القسم أحق بالجواب منه،فالقسم إذا سبق الشرط كان له دون الشرط لأن الصدق لذلك كان أولى من

الشرط بالجواب، **والتقدير**: إن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذن لمن الظالمين ،فيكون حينئذ الجواب للشرط .والدليل على أن الآية قد سبق فيها القسم الشرط أن اللام المتصلة بأداة الشرط لام القسم الموطئة له و التقدير: والله لئن اتبعت ... الآية .

***يجب حذف جواب الشرط إذا كان فعل الشرط ماضيا ،وتقديم ما يدل على الجواب المحذوف** نحو:أنت تستحق الحائزة إن تفوقت . والتقدير :إن تفوقت فأنت تستحق الجائزة

فحذف الجواب لوجود القرينة الدالة عليه،والتي سبقت فعل الشرط الماضي الزمن .

ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: عن أبى قتادة الحارث بن ربيعي عن الرسول الكريم ... الحديث(أن رجلا قال يا رسول الله أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم :تعم إن قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر) .

والتقدير:أكفر عن خطاياك .

*يجوز حذف فعل الشرط وجواب الشرط معا:يجوز حذف فعل الشرط وجوابه معا وإبقاء الأداة فقط إذا دل عليه دليل نحو:من ساعدك فساعده وإلا فلا ،فقد حذف فعل الشرط **وجوابه والتقدير**: وإن لم يساعدك فلا تساعده ومنه قول الشاعر:

قالت بنات العم يا سلمى وإن كان فقيرا معدما، قالت: وإن

الشاهد قوله: وإن كان فقيرا معدما ارتضي به فانحذف الفعل والجواب معا [1]

*يجب في الشرط أن يكون فعلا خبريا متصرفا غير مقترن بقد ، أو لن أو ما النافية ، أو السين أو سوف .

فإن وقع اسم بعد أداة من أدوات الشرط فهناك فعل مقدر كقوله : "وإن أحد من المشركين استجارك فأجره " (التوبة) .[2]

*والأصل في جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط،أي الأصل فيه أن يكون صالحا لأنه يكون شرطا .

*إن كان جوابا صالحا لأن يكون شرطا فلا حاجة إلى ربطه بفاء لأنها بينهما مناسبة لفظية تعني عن ربطها بها . إلا أن يكون مضارعا مثبتا أو منفيا بلا .

*حذف فعل الشرط: قد يحذف فعل الشرط بعد أن المردفة بلا نحو تكلم بغير و إلا فسكت ويحذف فعل الشرط أن يقع الجواب بعد الطلب نحو :"جد تسد"

[1] المرجع نفسه ، ص369 .

[2] الشيخ مصطفى الغيلاني ،جامع الدروس العربية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ط2، 1430 هـ – 2009م ، ج1من3 ، ص 260–261 .

8-أحكام فعل الشرط والجواب :

أ -أحكام الجملة الشرطية ،(ومنها حذفها ، وحذف فعلها وحده) :

1 -لابد أن تكون فعلية ،ويلاحظ ما سبق وهو أن فعلها وحده هو الشرط إذا لا يصح أن يكون الشرط جملة .

2 -وجوب الترتيب بين أجزائها فلا يتقدم فعلها ولا شيء من معمولاتها على أداة الشرط ولا يتقدم في الغالب شيء من هذه المعمولات على فعل الشرط .

3 -امتناع وقوع فعلها ماضي المعنى حقيقة فلا يصح إن هطل المطر أمس يشرب النبات و أما قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام : (إن كنت قتلة فقد علمته) المائدة 116 .[1] فالقرائن تدل على أن المرادة إن يثبت أني قتله فقد علمته ،يدل على هذا سياق الكلام ونصه: (وإذا قال الله يا عيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قتله فقد علمته تعلم ما في نفسي وأعلم ما في نفسك لأنك أنت علام الغيوب) المائدة 117 .[2]

4 -امتناع أن يكون فعلها طلبيا أو جامدا فلا يصح :إن اصفح عن المسيء يجتنب الإساءة ولا : إن ليس الهواء هادئا نرعب فيه .

5 -امتناع لأن يكون فعلها طلبيا أو جامدا ، فلا يصح : إن اصفح عن المسيء يجتنب .

6 -امتناع أن يكون مبدوء بحرف تنفيس (السين أو سوف ،وتسمى سوف حرف تسويق) أو بقسم –عند كثرة النحاة أو بشيء له الصدارة كأدوات الاستفهام في الأغلب والشرط أو بحرف من حروف النفي مثل: (ما،لن،إن) لكن يجوز اقترانه بـ (لم) أو: (لا) إن كان مضارعا واقتضى المعنى نفيه بأحدهما .

---

[1] سورة المائدة الآية 116

[2] سورة المائدة الآية 117

7 وجوب جزمه لفظا إن كان مضارعا ومحلا إن كان ماضيا وجازمه في الحالتين أداة الشرط على الصحيح بشرط أن تكون هذه الأداة الشرطية جازمة أما الجملة الشرطية كاملة فلا محل لهما من الإعراب إلا في حالتين :

الأولى: أن تكون أداة الشرط هي (إذا) باعتبارها جازمة أو غير جازمة فتكون ظرفا مضافا في الرأي المشهور والجملة الشرطية بعدها في محل جر هي المضاف إليه ومن الأمثلة قولهم: إذا انصرف الولاة عن العدل انصرفت الرعية عن الطاعة وتفوضت دعائم الملك وأسباب السكينة والرفاهية .

الثانية:أن تكون أداة الشرط هي المبتدأ والجملة الشرطية هي الخبر عند من يجعلها خبرا وهو الأرجح كقوله الشاعر:

فمن يلق خيرا ..... يحمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

8 –عدم حذفه بعد أداة شرطية مع بقاء فاعله ظاهرا وبعده الفعل المفسر للمحذوف إلا إن كانت أداة الشرط هي : (إن، أو إذا) فيكثر حذفه بعد كل منهما حتى قبل إن حذفه في النحو الوافي .[1]

وأيضا قد ورد الشرط في كتاب الله فعله وجزاؤه في تراكيب مؤتلفة ومختلفة وهو أربع صور:

الأولى: يجيء فعلان مضارعان متفقين كما في التنزيل العزيز : (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تحفوه يحاسبكم به الله) سورة البقرة 284 .

وقوله عزوجل : (وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل ألغي يتخذوه سبيلا) الأعراف 146 .

[1] عباس حسن ، النحو الوافي ، ص 344–345–346

الثانية : (ويأتيان ماضيين كما في التنزيل الحكيم : (وإن كان مثقال حبة من خردل أتبنا بها) الأنبياء 47 .

وقوله عزوجل : (ومن دخله كان آمنا) آل عمران 91 .

الثالثة : يكون فعل الشرط ماضيا وجزاؤه مضارعا كما جاء في التنزيل الحكيم :(من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدّنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب) الشورى 20 .

وقوله تعالى : (من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون) القصص 84 .

الرابعة: وقد يكون فعل الشرط مضارعا وفعل الجزاء ماضيا وقد وصفها إن مالك بأنها أضعف الصور وأقلها ورودا .

كما جاء في التنزيل العزيز : (إن تشأ ننزل عليهم من السماء آيا فظلت أعناقهم لها خاضعين) الشعراء 3 .

والحديث النبوي الشريف : (من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له) صحيح البخاري،ج3،ص44-47 .

ب - أحكام حذف الشرط أو جواب الشرط :

يجوز حذف ما عُلم من شرط بعد (وإلا) نحو:افعل هذا وإلا عاقبتك أو جواب شرط ماض ، نحو:قال تعالى : (فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض) الأنعام 35 [1]، أو جملة شرط وأداته إنْ تقدمها طلب ولو باسمية أو باسم فعل أو بما لفظه الخبر ، نحو: قال تعالى :(تعالوا أتلُ) الأنعام151 [2]، ونحو: أين بيتك أزرك .

[1] سورة الأنعام الآية 35

[2] سورة الأنعام الآية 151

وشرط ذلك بعد النهي كون الجواب محبوبا ، نحو: (لا تكفر تدخل الجنة) وأقول مسائل الحذف الواقع في باب الشرط والجزاء في:

1 -حذف جواب الشرط وحده :

المسألة: حذف الجواب وشرطه أمران أجدهما : أن يكون معلوما ، والثاني أن يكون فعل الشرط ماضيا ،تقول نحو: (أنت ظالم إن تفعل) ، لوجود الأمرين ويمتنع إن تعتم وإن تقعد ونحوهما حيث لا دليل ، الانتفاء الأمرين ،ونحو :(إن قمت) حيث لا دليل لانتفاء الأمر الأول ونحو: (أنت ظالم إن فعلت) الانتفاء الأمرين ،قال الله تعالى: (وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء فتأتيهم بآية) الأنعام35 [1]، تقديره فافعل ، والحذف في هذه الآية في غاية من الحسن ،لأنه قد انضم لوجود الشرطين طول الكلام ، وهو مما يحسن معه الحذف .

2 -حذف فعل الشرط وحده :

المسألة الثانية: حذف فعل الشرط وحده ،وشرطه أيضا أمران : دلالة الدليل عليه وكون الشرط واقعا بعد (وإلا) نحو: تب وإلا عاقبتك أي إلا تتب عاقبتك .

وقول الشاعر : الوافر

فطلقها فليست لها بكفء وإلاّ يعل معزقك الحسام

-وقد يكون بعد(إلا) فيكون شاذا ، إلا في نحو : إن خيرا فخير فقياس كما مرّ في بابه على أن ذلك لم يحذف فيه جملة الشرط بجملتها بل بعضها وكذلك نحو: قوله

[1] سورة الأنعام الآية 35

تعالى : (وإن أحد من المشركين استجارك) التوبة 6 [1]، فليستا مما نحن فيه وأكثر ما يكون ذلك مع اقتران الأداة بلا النافية .[2]

ملاحظة : أحكام الشرط والجواب:

-إذا كانت الأداة الشرطية جازمة أو كانت الأداة الشرطية هي (إذا ، أو ، كيف) تسري الأحكام الآتية على الأداتين (إذ) الشرطية و (كيف) الشرطية في حالتي اعتبارهما جازمتين عند فريق أو غير جازمتين عند آخر.فعلى كلا الاعتبارين لابد من خضوع هاتين الأداتين للأحكام التي ستذكر أما غيرهما من الأدوات الشرطية التي لا تجزم مطلقا كأدوات الشرط الامتناعي ،ومنها: (لولا و لوما) لها أحكاماً خاصة بشرطها وجوابها ،مدونة في الباب الخاص بكل أداة .

[1] سورة التوبة الآية 06

[2] الإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،دار إحياء الثراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ -2001 م ، ص 183-184

الفصل الثاني

صور أسلوب الشرط في سورة النساء

المبحث الأول :التعريف بسورة النساء

1 -التعريف بسورة النساء :

بما أن قرآننا الكريم هو النص الأرقى والأفصح وأجود الملفوظات وأدل المعاني قولا والممثل الأعلى لمستويات لغة العرب والنحو العربي اخترت أن تكون لغته ميدانا لدراسة أسلوب الشرط من خلال سورة النساء .

سبب التسمية :

سميت سورة النساء بهذا الاسم لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهنّ لدرجة لم توجد في غيرها من السور ، حيث بدأت السورة الكريمة بأحكام تخص النساء ، البنات والأزواج وختمت السورة الكريمة بأحكام تخص النساء وسميت أيضا بهذا الاسم حيث أن لفظ النساء من الألفاظ الواردة بالسورة نفسها .

التعريف بالسورة :

هي سورة مدنية تحتوي على مائة وست وسبعين آية ، وهي من السور الطوال التي ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم فضلهم في عدة أحاديث منها عن عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم :" من أخذ السبع الأول من القرآن ، فهو حبر " ترتيبها الرابعة بعد الممتحنة ، وسميت بالنساء لكثرة ما ورد فيها من أحكام النساء ، بدأت بأسلوب ندأ يا أيها الناس وتقع بين سورتي آل عمران والمائدة .

تضم السورة عددا كبيرا من الموضوعات المنتظمة والتي تكون المحور الرئيسي للسورة وهو تنظيم شؤون المسلمين ، وقد اشتملت على أنواع كثيرة من التكاليف وذلك أن الله تعالى أمر الناس أول السورة بالتعاطف على الأولاد والنساء والأيتام والرأفة بهم وإيصال حقوقهم وحفظ أموالهم ، وبهذا المعنى ختمت السورة. فجاءت

بتنظيمات وتشريعات لتنظيم الأسرة والمجتمع فهي تمثل جانبا من الجهد الذي أنفقه الإسلام في بناء الجماعة المسلمة وإنشاء المجتمع الإسلامي ،وفي حماية تلك الجماعة ،وصيانة هذا المجتمع .

حيث يدور موضوعها حول بناء المجتمع الإسلامي الجديد وإخراجه من نظام الجاهلية المتعسف والظالم إلى النظام الإسلامي العادل المبني على التسامح والتراحم ودعت إلى ضمان حقوق النساء والأيتام فقررت وبينت حقوقهم في الميراث والكسب والزواج وأنقذتهن من أسر الجاهلية و تقاليدها الظالمة المهينة . كما تحتوي على أحكام وتشريعات لحماية الحياة الزوجية وضمان العيش الكريم من خلال إنصاف المرأة وإعطائها حقها الذي أوجبه الله لها كالحق في التملك والكسب والميراث ، المهر وحسن المعاشرة و تبنيا أيضا طريقة الصلح وفض النزاع بينها وبين زوجها ، حيث عملت هذه التشريعات على تنظيم الحياة الزوجية وتوثيق المحبة ، كما ترمي تلك التشريعات الواردة إلى تنظيم الشؤون الداخلية والخارجية للمجتمع لحمايته حيث بنت الحدود المتوجب إقامتها على كل من الرجال والنساء إن ارتكبوا الفاحشة وذلك لتحصين المجتمع بهذا تكون انتقلت من دائرة الأسرة إلى دائرة المجتمع فبنته على أساس التكافل والتراحم ، ثم انتقلت من الإصلاح الداخلي إلى الاستعداد للأمن الخارجي الذي يحفظ للأمة استقرارها ، فوضعت قواعد للمعاملات الدولية بين المسلمين والدول الأخرى المحايدة أو المعايدة ، واتبع الأمر بالجهاد حملة ضخمة على المنافقين فهم نابتة السوء وتحدثت السورة عن مكايدهم وخطرهم وختمت السورة ببيان ضلالات النصارى .

مضمون السورة :

- الأمر بالتقوى
- التنبيه إلى قدرة الله على خلق العباد من نفس واحدة
- أحكام المقاربة والمصاهرة
- أحكام النكاح والميراث
- أحكام القتال
- الحجاج مع أهل الكتاب
- أخبار المنافقين
- الكلام مع أهل الكتاب .

صور أسلوب الشرط في سورة النساء :

أقف في هذا الموضوع مع ظاهرة أسلوبية في النص القرآني ألا وهي سورة النساء حيث أحاول تبين روعة الإبداع الفني وجمال التصوير في سورة النساء حيث يمكن هذا الجمال أيضا الأسلوب الذي تعددت ألوانه والملاحظ أن أسلوب الشرط تكرر استخدامه وتم فيها توظيفه خير توظيف وأسلوب الشرط أقوى الأساليب وأحسنها تحاشيا مع مواضع السورة وإن دلت هذه الكثرة على كل شيء إنما تدل على أهمية الأسلوب ومنزلته وقدرته على أداء أغراض السورة .

وتبعا لذلك نجد جهة العدد فقد بلغت جمل سورة النساء حوالي خمس مائة جملة ،وبلغت جملة الشرط منها حوالي مائة و اثنان وثلاثين جملة شرطية ، استخدم فيها تسع من أدوات الشرط .

فإذا تمعنا في الأساليب الواردة نلاحظ غلبة الشرط الجازم ، مع قلة قليلة للشرط غير الجازم وبالإضافة إلى هذا تعددت الأدوات الشرطية وورودها في السورة بدرجات ، وبإذن الله سأدرس الأدوات الشرطية وهي كالتالي (إن ، من ، إذا ، لو ، كلما ، لولا ، أينما ، لما).

متفاوتة في الاستخدام وهذه الأدوات هي : (إن ، من ، لو ، أينما ، لولا ، إذا ، كلما ، ما ، أما)، وقد عرفت (إن) اكبر نسبة حضور في السورة .

وفيما سيأتي سوف أحاول جاهدة إحصاء أسلوب الشرط الجازم وغير الجازم بالاعتماد على الأدوات الشرطية :

الشرط الجازم :

بعد إحصائي للشرط من خلال السورة عامة يبرز وبشكل واضح حضور الشرط الجازم معتمدا على الأدوات التالية : إن، من ، ما ، أينما.

بلغت نسبة استخدام "إن" حولي 40.22 % من الاستخدام العام لأدوات الشرط الواردة في السورة، وهي نسبة لا تعادلها أي أداة شرطية أخرى .

واعتمدت أداة الشرط "إن" بكثرة لبساطتها وأصالتها، وهي تقع إلا في موضع الظن، ولا تستعمل إلا في المعاني المحتملة المشكوك في كونها .

2 صور أسلوب الشرط في سور النساء

1 جملة الشرط بـ إن

إن أداة شرط جازمة ،وقد وردت في السورة بكثرة ، وبتتبعنا للجمل الشرطية المعتمدة على الأداة "إن" وجدنا أن لها صورة مختلفة باختلاف تركيبها ودلالتها نوجزها في ما يلي :

الصورة الأولى :

إن + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط الماضي

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع ، ومن أمثلة هذه الصورة قوله تعالى : (فإن كان لكم فتح لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم) (141).

من حيث التركيب :

فإن + كان لكم فتح من الله + قالوا الم نكن معكم .

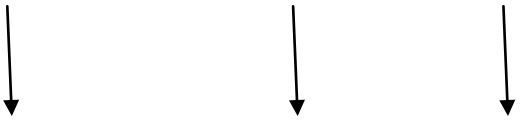

الأداة فعل الشرط جواب الشرط .

من حيث الدلالة :

تفيد "إن" الشك وتدخل الفعلين فتقلب زمنها إلى المستقبل ، فدخلت على (كان) و(قالوا) وقلبت زمنها إلى ما يستقبل من الزمن ، أي إن كان لكم فتح من الله في المستقبل تظاهروا أنهم من المؤمنين ليشاركوكم في الغنيمة، فهم ينتظرون ما يتجدد– في المستقبل– من ظفر أو إخفاق .

الصورة الثانية :

إن + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط فعل امر مقرون بالفاء .

وهذه الصورة برزت في ثمانية موضعا ، ومثاله قوله تعالى : (وإن خفتم إلا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء)(03) .

من حيث التركيب :

إن + خفتم إلا تقسطوا في اليتامى + فانكحوا ما طاب ...

الأداة فعل الشرط جواب الشرط .

لم يصلح الجواب جعله شرطا–جملة فعلية طلبية– فلزمته الفاء لربطه بشرطه، (إن + خفتم....+ف + انكحوا...).

من حيث الدلالة : نلاحظ في التركيب الشرطي دخول الفاء لعدم تحقق الترابط بين الشرط والجواب ، لان معنى الأمر يتنافى مع دلالة الشرط ، إذا "لا يخفى ما يسبق إلى الذهن في هذه الآية من عدم ظهور وجه الربط بين الشرط وهذا الجزاء ، وفي الآية نوع إجمال"[1].

ومعنى الآية : إن خفتم إلا تقسطوا في زواج اليتيمات فدعوهن وانكحوا ما طاب لكم النساء سواهن ، وجواب الشرط دليل واضح على ذلك ، لان الربط بين الشرط والجواب يقتضيه.[2]

[1] العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القران بالقران ، ص358.
[2] المصدر السابق ، ص359.

الصورة الثالثة :

إن + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط جملة اسمية

جاءت هذه التركيبة الشرطية في حوالي اثنتا عشر موضعا ، نحو : قال تعالى :(فان خفتم إلا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم) (03).

من حيث التركيب :

إن + خفتم إلا تعدلوا + فواحدة أو ما ملكت أيمانكم .

الأداة فعل الشرط جواب الشرط .

الجملة الاسمية لا تصلح جعلها شرطا ، ولهذا يقتضي التركيب دخول الفاء لربط الجواب بالشرط ، (إن + خفتم.. + ف + واحدة ...).

من حيث الدلالة :

معنى الآية "إن خفتم ألا تعدلوا بين الزوجات فعليكم أن تلزموا واحدة فقط والخوف من عدم العدل يصدق الظن والشك ، فالذي يباح لهان يتزوج ثانية أو أكثر هو من يثق في نفسه بالعدل ثقة لاشك فيها "[1] .

ولهذا استعملت الأداة "إن" التي مخرجها الظن والشك ، وهنا خوف وشك في تحقيق العدل بين الزوجات ، وعن لزوم الفاء فهو لتحقيق الترابط المنطقي بين الشرط والجواب .

[1] احمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي ،ج4 ،ص180 .

أما زمن الفعل بعد "أن" فهو خالص المستقبل .

الصورة الرابعة :

إن + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط فعل جامد مقرون بالفاء .

وردت هذه الصورة مرة واحدة في قوله تعالى : (فان كرهتموهن فعسى إن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا)(19).

من حيث التركيب :

إن + كرهتموهن + فعسى أن تكرهوا شيئا ....

الأداة فعل الشرط جواب الشرط .

دخلت الفاء في الجواب كونه فعلا جامدا ، (إن + كرهتموهن + ف +عسى ...).

من حيث الدلالة :

جاء في تفسير الآية الكريمة انه ينبغي إمساك الزوجات وإن كن مكروهات عسى الله ينفعهن بهن خيرا ، فربما الكراهة تزول وتخلفها المحبة ، كما هو الواقع في ذلك ، وربما رزق منها ولد صالحا نفع والديه في الدنيا والآخرة ، وهذا كله مع الإمساك وعدم المحذور "[1].

[1] عبد الله بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، تح عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت ط 1 ، 2003م ، ص154.

فجاء الشرط "بأن" لاستعمالها في المشكوك في وقوعه ،كون أننا لا ندري ما المستقبل ، أي أمسكت هذه الزوجات ، وإما الزمن فهو للاستقبال ،فنحن ننتظر جزاء ما بعد الإمساك أي في المستقبل .

الصورة الخامسة :

إن + فعل شرط الماضي + جواب الشرط فعل مضارع مسبوق بلا مقترن بالفاء .

وردت في هذه الصورة موضعين ، ومثالها قوله تعالى:(فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) (34).

من حيث التركيب :

إن + أطعناكم + فلا تبغوا عليهن سبيلا .

الأداة فعل الشرط جواب الشرط .

وبما أن الجواب لا يصلح شرطا لزم دخول الفاء ، (إن + أطعنكم+ ف + لا تبغوا...).

من حيث الدلالة :

يرغب الله تعالى في طاعة الزوج وينهي عن معصيته ، فان انتهت فذلك المطلوب وإن لم تنته يؤدبها بالهجر والضرب غير المبرح ،وان طاعته فالله ينهي عن إيذائها عند ذلك[1].

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن ،157.

ففعل الشرط في موضع الشك حول الطاعة والمعصية ،قد تكون الطاعة وقد تكون المعصية ،إما الجواب فهو متعلق بفعل الشرط ، والزمن خالص للمستقبل ،فالطاعة تكون في المستقبل أي بعد تأديب ، والنهي عن الفعل يكون في المستقبل أي بعد التأديب وحصول الطاعة .

الصورة السادسة :

إن + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط فعل مسبوق بما النافية

وردت هذه الصورة في موضع واحد في قوله تعالى : (فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا)(90).

من حيث التركيب:

إن + اعتزلوكم ... + فما جعل الله لكم عليهم سبيلا .

الأداة فعل الشرط جواب الشرط .

والفعل المنفي لا يصلح جعله شرطا مما استدعى دخول الفاء (إن + اعتزلوكم...+ف +فما جعل ...) .

من حيث الدلالة : جاء الشرط بالأداة "إن" لان أمر اعتزال المنافقين المسلمين فيه شك ، فهم اعتادوا النفاق و إن تركوا القتال فقد تركوه "خوفا لا احتراما ، بل لو وجدت فرصة في قتال المؤمنين فإنهم مستعدون لانتهازها"[1].

[1] احمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي ،ج4 ، ص188.

فعل الشرط ماض يفيد الاستقبال ، وكذلك الجواب يفيد التحقق في المستقبل لأنه من الأدوات ما يفيد النفي في المستقبل، ولما أفاد النفي عدم حصول الفعل دخلت الفاء كونه لا يصلح أن يكون جوابا .

الصورة السابعة :

جملة خبرية بسيطة +الأداة + فعل الشرط + جملة خبرية .

وردت هذه التركيبة في موضع واحد في قوله تعالى : (ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم).(102)

من حيث التركيب :

لا جناح عليكم + إن + كان بكم آذى من مطر آو كنتم مرضى + أن تضعوا أسلحتكم.

الشرط معترض وجواب الشرط محذوف .

من حيث الدلالة :

رخص الله لعباده المؤمنين وضع السلاح إذا تعذر عليهم حمله،ومعنى الآية "إن تعذر حمل السلاح إما لأنه يصيبه بلل فيسود ويفسد،أو لان من الأسلحة ما يكون مبطن فيثقل لابسه إذا ابتل بالماء،ولان الرجل كان مريض فيشق عليه حمل السلاح فهنا له أن يضع السلاح "[1]

[1] الرازي : تفسير الفخر الرازي ،ج11 ، ص28.

وهنا توافق بين التركيب النحوي والمفهوم الدلالي للآية الكريمة ،فجاء الشرط ب "إن" والتي تقوم على الاحتمال وجاء الشرط معترضا ، إذ جوز الله لعباده المؤمنين وضع السلاح واعترضه بالشرط،والجواب محذوف لدلالة المعنى عليه والزمن الفعلي خالص الاستقبال.

الصورة الثامنة :

إن + الاسم + جواب الشرط .

وردت هذه الصورة في موضعين ، ومثالها قوله تعالى : (وإن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك) (176).

من حيث التركيب :

إن + امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت + فلها نصف ما ترك .

الأداة الاسم جواب الشرط .

-الاسم مقدم على الفعل ،وهو مبتدأ مرفوع .

-أو فاعل مرفوع لفعل محذوف فسره الفعل الظاهر بعد الاسم .

من حيث الدلالة :

أن ظاهر الآية فيه تقييدات ثلاث [1] :

الأولى : الأخت تأخذ النصف عند عدم وجود الولد، فالشرط إن لا يكون للميت ولد

[1] الرازي : تفسير الرازي ،ج11 ، 123.

الثاني : إذا لم يكن للميت ولد فان الأخت تأخذ النصف وليس كذلك بل الشرط أن لا يكون للميت ولد ولا الوالد ، وذلك لان الأخت بالإجماع لا ترث مع الوالد .

الثالث : أن القول (وله أخت) المراد منه الأخت من الأب وإلام أو من الأب .

وجاء الشرط بان لدلالتها على التوقع والاحتمال فـ"إن" الأنسب لأداء معنى الآية ، وفي التركيب باشر الاسم الأداة قصد العموم ، أي "إن هلك امرؤ من ذكر أو أنثى".

كان هذا حول الأداة "إن"من حيث تركيبها مع باقي عناصر الجملة ، ومن حيث الدلالة التي أدتها ،فأوردت لها صورا تركيبية وردت في السورة .

2 جملة الشرط بـ من :

من أداة شرط جازمة ، هي ثاني الأدوات الشرطية ورودا في السورة بعد "إن" ،وقد استخدمت في حوالي اثنتا وثلاثين موضعا ، أي ما يقارب 24.42 % وتمثل نسبة الاستخدام الأداة "من" ربع الاستخدام العام للأدوات الشرطية الواردة في السورة ، وكثر استعمالها لقدرتها على الدلالة،فجل التشريعات والتنظيمات ،موجهة للعاقل ، أي للعبد المؤمن ،كونه عاقلا ، و"من" تؤدي وظيفة الربط الشرطي في الآيات الكريمة ، وهي كناية عن العاقل .

ووردت "من" في التراكيب الشرطية الواردة في السورة ،على صور وألوان متعددة نذكر منها :

الصورة الأولى :

من + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط فعل أمر مقرون بالفاء.

وردت مرتين ومثالها قوله تعالى :(من كان غنيا فليستعفف)(06).

من حيث التركيب :

من + كان غنيا + فليستعفف.

الأداة فعل الشرط جواب الشرط

الأمر لا يصلح أن يكون شرطا فدخلت الفاء (من + كان غنيا + ف+يستعفف).

من حيث الدلالة :

مما جاء في تفسير الآية أن الله ينهي الوصي الغني عن الانتفاع بمال اليتيم [1]، استعملت الأداة "من" لان الكلام موجه للعاقل – الوصي الغني– ودخلت الفاء لربط الجواب بشرطه ،فالأمر طلب الفعل على وجه مخصوص ، والآية تدل على انه يمكن الانتفاع بمال اليتيم في حدود الحلال،وزمن الفعل فهو خالص المستقبل كون الأدوات الشرطية تقلب زمن الفعل إلى المستقبل.

الصورة الثانية :

من + فعل الشرط المضارع + جواب الشرط فعل مضارع .

جاءت هذه السورة في سبع مواضع ،منها قوله تعالى :(ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ندخله نارا)(14).

من حيث التركيب :

من + يعص الله ورسوله ويتعد حدوده + ندخله نارا .

الأداة فعل الشرط جواب الشرط .

[1] الرازي :تفسير الفخر الرازي ،ج 9، 197.

وفي تركيب الجملة الشرطية عطف على فعل الشرط ، إذ عطف الفعل (يتعد) على (يعص)،وهو مجزوم على انه بدل من الفعل الأول (يعص).

من حيث الدلالة :

اختصت "من" بالعاقل ،وتتعلق في الآية العد المطيع ، والعاصي لربه ،جاء في تفسير الرازي " (من يطع الله ورسوله) وقوله (من يعص الله ورسوله) مختص بمن أطاع أو عصى في هذه التكاليف المذكورة في السورة ،وقال المحققون :بل هو عام يدخل في هذا وغيره،وذلك لان اللفظ عام فوجب إن يتناول الكل"[1].

أي دخول الجنة مترتب عن طاعة العبد الله والرسول والنار نتيجة معصيته،القول أن اللفظ عام لأنه يدخل فيه من أطاع ،ومن عصى ، ومن جمع بين الطاعة والمعصية

الصورة الثالثة :

من + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط جملة اسمية مقرونة بالفاء .

جاءت هذه الصورة موضوعين ، ومثال هذه الصورة قوله تعالى :(من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة (134).

من حيث التركيب :

من + كان يريد ثواب الدنيا + فعند الله ثواب الدنيا والآخرة .

↓ ↓ ↓

الأداة فعل الشرط جواب الشرط

[1] الرازي:تفسير الفخر الرازي ، ج11، ص235.

وفي التركيب لزمت الفاء الجواب لربطه بالشرط (من + كان ...+ف +عند الله...).

من حيث الدلالة :

يفيد التركيب السابق التعليق ،واعتمد على "من" لان الكلام في الآية مختص بالمجاهد الذي يريد بجهاده الغنيمة ،فمعنى الآية "من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدارين ، فمن طلب ثواب الآخرة وجاهد خالصا لوجه لم تخطه منافع الدنيا[1].

الصورة الرابعة :

من + فعل الشرط مضارع + جواب الشرط جملة اسمية مقرون بالفاء

وردت في ستة مواضع ،منها قوله تعالى : (ومن يعمل الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة)(124).

من حيث التركيب :

من + يعمل صالحا ...+فأولئك يدخلون الجنة .

الأداة فعل الشرط جواب الشرط

الجواب جملة اسمية فلزمته الفاء (من + يعمل ...+ف + أولئك).

من حيث الدلالة : "من" للعاقل ، وفي الآية الكريمة موجهة إلى الإنس من الذكر والأنثى ،ويفيد معنى الآية من يعمل بعض الصالحات من الذكر والأنثى – لان لا احد يقدر أن يعملها جميعا – ندخله الجنة "[2].

[1] عبد الرحمان ناصر السعدي :تيسير الكريم الرحمان ، ص 187.

[2] الرازي: تفسير الفخر الرازي ، ج11،ص56.

جاء الجواب جملة اسمية ،وهو ما يدل على الثبات والتحقق ،فهو بهذا يوافق معنى الآية ،إذ دخول الجنة (الجزاء) محقق ، فصاحب الكبيرة مثلا لا يخلد في النار بل ينقل إلى الجنة مادام يصلي ويزكي ويصوم .

الصورة الخامسة :

من + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط فعل منفي .

وردت هذه الصورة في ثلاثة مواضع ، في موضع أداة النفي هي "ما" في قوله تعالى : و من تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا)(80).

من + تولى + فما أرسلناك عليهم حفيظا .

↓ ↓ ↓

الأداة فعل الشرط جواب الشرط .

لما كان جواب فعل منفي دخلت الفاء لتحقيق الترابط بين الشرط والجواب ،

(من +تولى+ف+أرسلناك ...).

من حيث الدلالة :

لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يشتد حزنه بكفر الناس انزل الله تعالى هذه الآية ،وهي تسلية له عليه الصلاة والسلام ،ونفى عنه أن يكون حفيظا للناس عن المعاصي [1] فدلالة الآية توافق التركيب النحوي ، والتقدير "من تولى من الناس فلا ينبغي لك أن تغتنم بسبب ذلك التولي ، فما أرسلناك لتحفظ الناس من المعاصي "،وجاء الشرط ب "من" وهي للعاقل (الناس) ، وفعل الجواب منفي حصوله .

[1] الرازي: تفسير الفخر الرازي ، ج10 ، ص199.

الصورة السادسة :

من + فعل الشرط المضارع + جواب الشرط مقترن ماضي مسبوق بقد لحقته الفاء .

وردت هذه الصورة في خمسة مواضع ، ومثالها قوله تعالى:(ومن يطع الرسول فقد أطاع الله) (80).

من حيث التركيب :

من + يطع الرسول + فقد أطاع الله .

الأداة فعل الشرط جواب الشرط .

ولحقت الفاء بالجواب لربط بالشرط لدخول قد كون الجواب لا يصلح جعله شرطا ،

(من + يطع الرسول + ف +قد + أطاع الله).

من حيث الدلالة :

جاء في معنى الآية "أنه لا طاعة إلا لله البتة وذلك أن طاعة الرسول لكونه رسولا فيما هو فيه رسول لا تكون إلا طاعة لله، فكانت الآية دالة على لا طاعة لاح دالا الله "[1].

فالطاعة في الآية خالصة لله تعالى ، و(قد) في الجواب تفيد التحقيق والتوكيد ،أي إذا دخلت (قد) على الفعل الماضي أفادت تحققه وهذا ما يفسر دخول الفاء .

[1] المصدر نفسه ، ص199.

الصورة السابعة :

من + فعل الشرط مضارع + جواب الشرط مضارع مقرون بالتسويق لحقته الفاء

وردت الصورة في ثلاثة مواضع ،في موضع اقترن الفعل بالسين ، وفي الآخرين ب (سوف)،ومثال هذه السورة قوله تعالى :(ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نوتيه أجرا عظيما)(74).

من حيث التركيب :

من + يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب + فسوف نوتيه أجرا عظيما .

الأداة فعل الشرط جواب الشرط .

لما لحقت (سوف) بالفعل المضارع في الجواب أفادت انه محقق ، وهذا يتعارض مع الشرط ، فاقتضى الأمر دخول الفاء (من + يقاتل ...+ ف + سوف+ نوتيه...).

وفي التركيب أيضا عطف على فعل الشرط ، إذ عطف الفعل (يقتل) على (يقاتل) ، وأداة العطف هي الفاء ، توسيع في الجملة .

من حيث الدلالة :

جاء في تفسير الآية "(ومن يقاتل في سبيل الله) بأن يكون جهاد أمر الله به ، ويكون العبد مخلصا لله فيه ، قاصدا وجه الله (فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما) زيادة في إيمانه ودينه،وثناء حسنا،وثواب المجاهدين في سبيل الله الذين اعد لهم في الجنة[1].

[1] احمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي ،ج5 ، ص188.

والتقدير في التركيب : المجاهد (من للعاقل) الذي يقاتل في سبيل الله (الشرط) فجزاؤه الجنة خالدا فيها (الجواب) .

الصورة الثامنة :

من + فعل الشرط المضارع + جواب الشرط مضارع منفي بلن ومقرون بالفاء .

جاء هذا التركيب في موضعين ، منها قوله تعالى :(من يظلل الله فلن تجد له سبيلا)(143).

من حيث التركيب :

من + يظل الله + فلن تجد له سبيلا .

الأداة فعل الشرط جواب الشرط .

والجواب مقرون بالفاء لدخول النفي عليه (من + يظل ... +ف+ لن + تجد).

من حيث الدلالة :

جاء التركيب النحوي للجملة وفق ما تقتضيه الدلالة ، فإذا نظرنا إلى تفسير الآية الذي ينص على أن "من قضت سنته أن يكون ضالا عن الحق موغلا في الباطل بما قدم من عمل وتعلق به خلق فلن تجد له سبيلا للهداية باجتهادك والمبالغة في إقناعه بالحجة والدليل ، فإن سنة الله لا تتبدل ولا تتحول [1]."ندرك حاجة الدلالة إلى هذا التركيب ،والتقدير : من (العبد الضال) يتبع طريق الباطل (الشرط) فجزاؤه (الجواب) إن لا يكون له هاديا،فهنا نفي إن يكون لهذا العبد سبيل الهداية .

[1] احمد مصطفى المراغي : تفسر المراغي ، ج5 ،ص188.

كانت هذه النماذج للجملة الشرطية الواردة في السورة المعتمدة على "من"،لاحظنا من خلال لها تعدد التراكيب والصور بتعدد أغراض السورة .

من حيث الدلالة :

ما "لغير العاقل ويقصد بها الآية الكريمة "الخيرات"،وجاء في تفسير المراغي "ما تفعلوه من الخيرات لليتامى فهو مما لا يعزب عن عمله وهو مجازيك به ولا يضيع عنده شيء منه"[1]،والمعنى أن : الخيرات التي تفعلونها ، الله يعلمها ويجازيكم بها .

3 جملة الشرط بـ إذا :

إذا أداة شرط غير جازمة ، سجلت "إذا"نسبة استخدام في مواضع كثيرة بلغت حوالي ثمانية عشر موضعا ، أي بنسبة 13.63% من الاستعمال العام للأدوات الشرطية الواردة في السورة ،تمثل "إذا" نسبة معتبرة ، وهي الثالثة بعد "إن"و "من" ، فالسورة شملت كثير من مواضع الشرط والتي تفيد التحقق لا محالة ، نحو قوله تعالى:(حتى إذا حضر أحدكم الموت قال إني تبت اليوم)(17)، فجاء الشرط ب "إذا" لان الموت أمر محقق ،وفي هذه الحالة لا يجوز الشرط ب "أن"،وفي الكثير الواقع ،نحو :(وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا إلى الصلاة كسالى)(143).

تنوعت الجمل الشرطية المعتمدة على "إذا"،وصيغت في قوالب محكمة البناء نوجزها في النماذج التالية :

[1] -احمد مصطفى المرغي : ج5 ،ص171.

الصورة الأولى :

إذا + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط الماضي .

جاءت هذه الصورة في خمسة مواضع ، منها قوله تعالى : (و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما انزل الله إلى الرسول المنافقين يصدون عنك صدودا)(61).

من حيث التركيب :

إذا + قيل لهم تعالوا ... +رأيت النافقين يصدون عنك صدودا.

↓ ↓ ↓

الأداة فعل الشرط جواب الشرط

من حيث الدلالة :

جاء في تفسير الآية "أن بعض الناس أراد أن يتحاكم إلى بعض أهل الطغيان ، ولم يرد التحاكم إلى محمد –صلى الله عليه وسلم – قال القاضي : يجب أن يكون التحاكم إلى هذا الطاغوت كالكفر ، وعدم الرضا بحكم محمد –صلى الله عليه وسلم –كفر"[1].

تكمن العلاقة بين التركيب الدلالة في أن "إذا" للمعاني المحققة ن وفي الآية الشيء المحقق أن هؤلاء الناس يتحاكمون إلى الطغاة ، وجاء الفعلان ماضيان لكون الماضي أدل على التحقق ، فالمنافقون دائمو الصدود .

[1] الرازي:تفسير الفخر الرازي ، ج10 ، ص159.

الصورة الثانية :

إذا + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط فعل أمر مقرون بالفاء .

وجدت هذه التركيبة في السورة في عشر مواضع ، ومثالها قوله تعالى :(إذا بلغوا النكاح فإن أنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم)(06).

من حيث التركيب :

إذا + بلغوا النكاح فإن أنستم منهم رشدا + فادفعوا إليهم أموالهم .

الأداة فعل الشرط جواب الشرط

وجواب الشرط فعل أمر ، ولهذا لزمته الفاء (إذا + بلغوا ... + ف + ادفعوا إليهم أموالهم.

وفي الجملة توسع .

والتوسع هنا بتعدد الشروط بعاطف هو الفاء :

إذا + بلغوا النكاح + ف + إن أنستم منهم رشدا + فادفعوا إليهم أموالهم .

الأداة فعل الشرط 1 الرابط فعل الشرط 2 الجواب .

وقد أثير جدل حول جواب الشرط ، فمنهم من قال انه جواب للشرط الأول أم للشرط الثاني ، فمنهم من قال هو جواب الشرط الأول ، وجواب الشرط الثاني محذوف لدليل الأول عليه ، ومنهم من قال هو جواب للشرط الثاني ، والشرط الثاني وجوابه جواب الأول.

من حيث الدلالة :

جاء في تفسير الآية المراغي "ابتلوا اليتامى إلى ابتداء البلوغ ، وهو الحد الذي يبلغون فيه سن النكاح ، فان أنستم منهم بعد البلوغ رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ، وإلا فاستمروا على الابتلاء "[1].

القول (إذا بلغوا النكاح) آمر محقق وواقع أما قوله (فإن أنستم منهم رشدا)هناك شك في حسن التصرف فأمره محتمل ،فإن أحسن اليتيم البالغ التصرف كان جزاؤه إن تدفع إليه أمواله، ومن تفسير الآية نلاحظ مدى التوافق بين تركيب الجملة ودلالتها .

الصورة الثالثة :

إذا + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط جملة اسمية مقرونة بالفاء .

وردت في موضع واحد في قوله تعالى : (فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات)(25).

من حيث التركيب :

إذا + أحصن فإن أتين بفاحشة + فعليهن نصف ما على المحصنات .

الأداة فعل الشرط جواب الشرط

دخلت الفاء في التركيب –الجواب جملة اسمية–(إذا + أحصن ...+ف+عليهن ....).

وهناك توسع بتعدد الشروط بعاطف هو الفاء :

[1] احمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي ، ج4، ص188.

إذا + أحصن + فإن أتين بفاحشة + فعليهن نصف ما على المحصنات.

الأداة فعل الشرط 1 فعل الشرط 2 جواب الشرط

من حيث الدلالة : ومعنى الآية أن "الإماء إن رنين بعد إحصائهن بالزواج فعليهن من العقاب نصف ما على المحصنات "[1].

فعقاب الأمة بعد الإحصان أمر واقع لا محالة ،وقد تمثلت هذه الدلالة في تركيب الجملة ،وتقديرها "إذا زنت الأمة بعد الإحصان بالزواج فجزاؤها نصف ما على المحصنات إن زنين".

الصورة الرابعة :

إذا + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط فعل مضارع مسبوق بلا مقرون بالفاء .

وردت مرة واحدة في قوله تعالى : (إذا سمعتهم آيات الله يكفر بها ويستهزأ فلا تقعدوا معهم)(25).

من حيث التركيب :

إذا +سمعتهم آيات الله يكفر بها ويستهزأ + فلا تقعدوا معهم .

الأداة فعل الشرط جواب الشرط .

ونلاحظ في التركيب دخول الفاء (إذا + سمعتهم ... + ف + لا +تقعدوا معهم).

[1] احمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي ،ج5 ، ص11.

من حيث الدلالة :

وفي التركيب الشرطي معنى الآية ،وتقديرها إذا سمعت الكفر بآيات الله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في غير حديثهم [1]، ففي الآية نهي عن مجالسة من يكفر بآيات الله ،إذ دخول "لا" في تركيب الجملة يفيد أن أعداء الدين يكفرون بالقرآن أمر واقع فنهى (لا) عن مجالستهم حصول .

الصورة الخامسة :

إذا + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط فعل جامد مقرون بالفاء .

وردت الصورة في موضع واحد في قوله تعالى : (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة)(101).

من حيث التركيب:

إذا +ضربتم في الأرض + فليس عليكم جناح أن تقصروا في الصلاة .

الأداة فعل الشرط جواب الشرط

والفعل الجامد لا يصلح جعله شرطا ،فدخلت الفاء (إذا+ضربتم... + ف+ ليس عليكم ...).

من حيث الدلالة : جاء في تفسير المراغي للآية "إذا ضربتم في الأرض أي سفر فليس عليكم تضييق ولا محجة الدين إذا قصرتم في الصلاة أي تركتم شيئا منها فتكون قصيرة "[2].

[1] ينظر الرازي : التفسير ،ج11،ص83.

[2] احمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي ، ج5 ، ص 138.

وقد جاء التركيب وفق ما تقتضيه الدلالة ، إذا جاء الشرط ب "إذا" لدلالتها على وقوع ، والسفر كثير الوقوع ودائم ،وجزاؤه أن أرخص للمسلم تقصير الصلاة فليس عليه حرج إن فعل ذلك .

الصورة السادسة :

جملة خبرية + إذا + فعل الشرط الماضي + جملة خبرية .

وردت هذه الصورة مرة واحدة في قوله تعالى : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)(58).

من حيث التركيب :

إن الله يأمركم .... + إذا + حكمتكم بين الناس + أن تحكموا بالعدل.

↓ ↓ ↓ ↓

جملة خبرية الأداة فعل الشرط جملة خبرية

الجواب محذوف دل عليه المعنى .

من حيث الدلالة :

تقيد الآية انه لابد أن يكون هناك حكم (الحاكم)،ولكن بأي طريق يصير حاكما [1] ، ومثل التركيب هذه الدلالة أحسن تمثيل ،فقد اقر الحكم(فعل الشرط)،لكنه حذف الجواب فغاب الطريق التي يصير بها حاكما.

كانت هذه الجملة من التراكيب الواردة في السورة، والمتعلقة بـ"إذا" أداة الشرط غير الجازمة ، الدالة على المقطوع وقوعه.

[1] ينظر الرازي : التفسير ، ج 10 ، ص146.

4 **جملة الشرط بـ لو :**

لو أداة شرط غير جازمة ، وردت في ستة مواضع .

الصورة الأولى :

لو +فعل الشرط الماضي + جواب الشرط مقرون باللام.

منه قوله تعالى (ولو ردوه إلى الرسول والى أولي الأمر منه لعلمه الذين يستنبطونه منهم)(83).

من حيث التركيب :

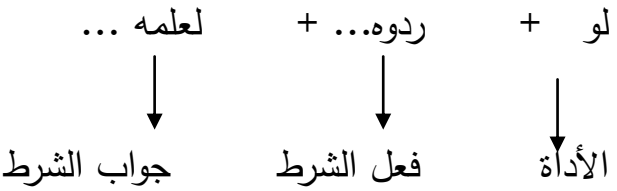

من حيث الدلالة :

جاء في تفسير المراغي "ولو أن أولئك المذيعين فوضوا الكلام في الأمور العامة إلى الرسول وهو الإمام الأعظم والقائد في الحرب ، وإلى أولي الأمر من أهل الحل والعقد ورجال الشورى لوجدوا علم ذلك عندهم "[1].

فالمذيعين امتنعوا عن تفويض الكلام إلى الرسول والي أولي الأمر ، ولو فعلوا لوجدوا علم ذلك .

[1] احمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي ،ج5،ص105 .

وعبر عن هذا المعنى بالتركي الشرطي– السابق– في أحسن صورة، فاستعملت "لو وتفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط ، فلما لم يفوضوا الكلام لم يجدوا علم ذلك .

الصورة الثانية :

جملة خبرية + لو +فعل الشرط الماضي .

وردت هذه الصورة في أربعة مواضع ،ومثالها قوله تعالى :(ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم)(129).

من حيث التركيب :

لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء +لو + حرصتم.

جملة خبرية الأداة فعل الشرط

الجواب محذوف لدلالة ما قبل الأداة ، وهناك من قال –الكوفيون–أن ما قبل الأداة وهو جواب المقدم .

من حيث الدلالة :

معنى الآية هو انه "مهما حرصتم على العدل والمساواة بين المرأتين حتى لا يقع ميل إلى إحداهن ، ولا زيادة ولا نقصان ، فلن تستطيعوا ، ولو قدرتم عليه لما قدرتم على إرضائها" [1] لن يستطيع الرجل العدل بين المرأتين ، ولو حصل ذلك لم يقدر على إرضائهن وعبر عن هذا التركيب بحذف الجواب للدلال على انه شيء غير مستطاع ، ولا يمكن إدراكه.

[1] احمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي ،ج5 ، ص172 و173 .

كان هذه نموذجان للجملة الشرطية المعتمدة على الأداة "لو".

5 جملة الشرط بـ كلما :

كلما أداة شرطية غير جازمة ، وردت في السورة مرة واحدة

كما جاء في التنزيل العزيز :(كلما نضجت جلودهم بدلنها غيرها ليذوقوا العذاب)(56).

أما تركيبها :

(كلما + فعل الشرط الماضي + جواب الشرط مضارع مقرون ب (لام)).

من حيث الدلالة :

جاءت الأداة "كلما" للدلالة على التجدد والتكرار ن ففي الآية هذا المعنى والتقدير : "كلما ظنوا أنهم نضجوا واحترقوا وانتهوا إلى الهلاك أعطيناهم قوة جديدة من الحياة بحيث ظنوا أنهم الآن حدثوا ووجدوا " [1].، وفي الآية تجديد للقوة ليذوقوا العذاب فهم فيها لا يموتون.

كانت هذه النماذج عن تراكيب للجمل الشرطية المعتمدة على الأدوات الشرطية غير الجازمة بعد هذه الدراسة التي قمت بها حول نماذج للجملة الشرطية بين البنية والدلالة في سورة النساء ، لاحظت أن جمل الشرط الواردة اعتمدت الأدوات الجازمة وغير الجازمة بنسب.

[1] الرازي : تفسير الفخر الرازي ، ج10،ص139.

6 جملة الشرط بـ لولا :

لولا أداة شرطية غير جازمة ، وردت في السورة في موضعين، وعلى صورة واحدة

لولا + الاسم + فعل ماضي مقرون بالكلام

ومثالها قوله تعالى : (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا)(83).

لولا + فضل الله عليكم + اللام + اتبعتم الشيطان إلا قليلا

الأداة الاسم (الشرط) الرابط جواب الشرط

من حيث الدلالة :

تفيد الآية التوبيخ ، إذ لولا فضل الله لا تبع المنافقون الشيطان إلا أصحاب البصائر النافذة ، والنيات القوية[1].

7 جملة الشرط بـ إينما :

إينما أداة شرط غير جازمة ، وقد وردت الجملة الشرطية المعتمدة على الأداة "أينما" مرة واحدة في السورة نحو قوله تعالى :(أينما تكونوا يدرككم الموت)(78).

الصورة الشكلية للجملة :

أينما + فعل الشرط مضارع + جواب الشرط مضارع .

أينما + تكونوا + يدرككم الله .

أينما أين + ما

[1] الرازي: تفسير الفخر الرازي ، ج10 ، ص208 .

من حيث الدلالة :

"أينما" كناية عن المكان ، وهي تفيد العموم ، وفي الآية تدل انه حيثما كان العبد لا مفر له من الموت ،جاء في تفسير الرازي أن الله تعالى "يبين أن الموت لا خلاص منها فهي أمر محتوم "فأي مكان تكون فيه فالله يميتك "[1].

تناولت فيما سبق الجملة الشرطية مع الأدوات الجازمة ، مرتبة من أكثرها ورودا إلى اقلها (إن ،من ، ما ، أينما)فقد وردت هذه الأدوات الشرطية بدرجات متفاوتة .
سورة النساء عبارة عن تنظيمات وتشريعات لتنظيم الحياة المسلم ،وفيها مخاوف كثيرة من احتمال عدم العمل بها والشك في تطبيقها ،وهذا ما جعل نسبة الأداة "أن"تحتل صدارة الأدوات الشرطية في السورة أما "من"فهي ثاني اكبر نسبة في الشرط الجازم ، لان كل ما جاء في موجه إلى العاقل ومن "الأنسب للتعبير في هذا المقام .
إذا أداة شرط غير جازمة،غالبا ما تدخل على الفعل الماضي ،وإذا عكس "إن" فهي تدخل على المعاني المحققة .

[1] -الرازي: التفسير ، ج10 ، 192.

خاتمـــــة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث الذي قدم تحت عنوان أسلوب الشرط في القرآن الكريم سورة النساء أنموذجا ، حيث تم التوصل إلى جملة من النتائج، تمثلت في الأتي:

1 النص القرآني هو المصدر الأرقى الذي تنهل منه اللغة العربية
2 دور أسلوب الشرط في التماسك النصي.
3 أثر أسلوب الشرط في إحداث جمالية التلقي لدى القارئ
4 عناية الدرس النحوي بأسلوب الشرط لأهميته الخاصة في تبليغ المقاصد
5 توظيف أسلوب الشرط في النص القرآني بطريقة خاصة
6 الجملة الشرطية أسلوب نحوي لها دور في تبليغ الأحكام الشرعية
7 تميز النص القرآني عن باقي نصوص اللغة العربية من حيث الإجراء التطبيقي لأساليب الشرط .

وفي ختام هذا البحث يجب الإشارة إلى شساعة أسلوب الشرط خاصة في النص القرآني ، وعليه لا يمكن القول أنني أحطت به من جميع الجوانب، أملا بذلك أن يفتح هذا الموضوع زوايا للبحث فيه من طرف دارسين آخرين ،علهم يتطرقون إلى عناصر أخرى نكون قد اغفلناها أو تجاوزتنا ،والله نسال أن يوفق كل باحث في هذا الميدان خدمة للغة العربية من جهة والإسلام من جهة ثانية،فهو حسبنا عليه توكلنا وإليه أنبنا واليه المصير.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم برواية ورش.

1 -ابن حيان الأندلسي ، التنزيل والتكميل في شرح التسهيل .

2 -ابن منظور ،لسان العرب ، مادة الجمل ، بيروت ، لبنان ، ج3.

3 -ابن منظور محمد بن مكرم بن علي،أبو الفضل،جمال الدين الأنصاري لسان العرب مادة (س.ل.ب) دار صادر بيروت ط1 ،2000م ،ج7.

4 -ابن هشام ، مغنى اللبيب ، تحقيق د.مازن المبارك و آخر ، ط2، دار الفكر .

5 -أبو أوس إبراهيم الشملان ، الجملة الشرطية عند النحاة العرب ، تح، محمود فهمي حجازي ،مطابع الدجوى ،القاهرة، ط1 ،1983.

6 -أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة ،تح محمد باسل عيون السود ، ج1 ،دار الكتب العلمية ، بيرون لبنان ،

7 -أحمد أمين ، النقد الأدبي ،دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ،ط4 ،1967 .

8 -أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن ،مقاييس اللغة ، تح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ،ط1 ، 1399 هـ – 1979 م .

9 -الأساليب النحوية ،عرض وتطبيق ،د محسن علي عطية ،دار الطباعة دار المناهج ، الأردن ،ط1 ،2007 .

10 - الإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ،دار إحياء الثراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1422هـ -2001 م.

11 - جمال إبراهيم قاسم ، كتاب النحو الميسر ، المجلد الأول .

12 - حليمة أحمد عمايرة ، الاتجاهات النحوية لدى القدماء ، دار وائل ،عمان ، ط2006

13 -خليل توفيق موسى ، قواعد النحو المبسطة ، دار الإرشاد للنشر ، ط4 ، 2005.

14 -الزمخشري ، المفصل في علم اللغة العربية ، ط2 ، بيروت.

15 –سمير شريف، الشرط والاستفهام في الأساليب العربية ، دار القلم ، الإمارات العربية ، ط 1 ، 1995.

16 –سيبويه ، الكتاب ، ت ، عبد السلام هارون ،دار الجبل ،بيروت ،ط1.

17 –الشيخ مصطفى الغيلاني ،جامع الدروس العربية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ط2، 1430 هـ –2009م ، ج1من3.

18 - عباس حسن ، النحو الوافي ،دار المعارف الجامعية ، القاهرة ،ط1 .

19 – عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، د.ط ، 1978 .

20 –العلامة محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القران بالقران.

21 –المبرد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ،دار الفكر ،القاهرة .

22 - محمد علي التهانوي ، كشاف اصطلاحات ،الفنون ،ج 2 ،تح ،رفيق العجم ، علي دحروج ، مكتبة لبنان ،ط1996،1 .

23 –مهدي المخزومي ، النحو العربي ، نقد وتوجيه دار الرائد بيروت –لبنان.

24 –هادي أحمد فرحان الشجيري ، الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شبج الإسلام ابن تيمية ، وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية .

25 –جلال الدين السيوطي همع الهوامع ، في شرح الجوامع تح وشرح عبد السلام هارون ود عبد العال سالم مكرم ط2 مؤسسة الرسالة بيروت– لبنان.

26 –يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق ، دار المسيرة ، عمان ، ط 1 ، 2007 .

المعاجم :

27 –إبراهيم مصطفى ،المعجم الوسيط،ج1،المكتبة الإسلامية، ط1 ،1960 ، اسطنبول ، تركيا .

28 –احمد مصطفى المراغي : تفسير المراغي ،م.ط الحلبي،مصر،ط1 ، 1946م،ج4 .

29 –محمد الرازي فخر الدين : تفسير الفخر الرازي ،ج 9 ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1981 .

30 –محمد الرازي فخر الدين : تفسير الفخر الرازي ،ج 11 ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1981 .

31 –عبد الله بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمان في تفسيير كلام المنان ، تح عبد الرحمان بن معلا اللويحق ،دار ابن حزم،بيروت ط 1 ، 2003م.